المُمتع في شرحِ المقْنع

للشيخ ابي عبد الله سيدي محمد بن سعيد
ابن محمد بن يحيى بن احمد
السوسي المزغيتي

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

الممتع في شرح المقنع

للشيخ أبي عبد اللّه سيدي محمد بن سعيد
ابن محمد بن يحيى بن أحمد
السوسي المزغيتي

تصحيح
المنذر عبد الرحمان
المدرسة العتيقة ـ إمين وادي

يوجد صور

الأصل	الفوتوكوبي
٢٦	٣٠
٣٠	٣٣
٩١	٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه الذي منّ علينا بيسارة علم أوقات الليل والنهار، وأنعم بفضله ومنّه باقتطاف أزهار روضة الاعتبار، وزيّن السماء الدنيا بمصابيح وجعلها رجوماً لكل شيطان غرّار، وقدر فيها أنواع السير فكل على مشيئته سائر وجارٍ، لتعلموا عدد السنين والحساب. ولتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر عند السفر والذهاب، رحمة منه وفضلاً فهو الرحيم الوهّاب. والصلاة والسلام، التامان الزكيان العامان كما يحب ربنا ويرضى، على سيدنا ومولانا محمد المصطفى المرتضى، وعلى آله الكرام، وأصحابه الأعلام، وعلى التابعين لهم بإحسان على الدوام.

صلاةً وسلاماً نتمتع بهما مع الآباء والأمهات، والأشياخ والإخوان والأصحاب والأهل ذوي المودات، في غرف ظلها يوم القيامات. وبعد؛ فيقول أحوج العبيد إلى عفو ربه الكريم، الوجل الخائف من عواقب ذنبه العظيم، محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن داود بن أبي بكر بن يعزى السوسي المرغيثي: هذا شرح لطيف قصدت به تبيين رجزنا المسمى بالمقنع، في علم أبي مقرع، قاصداً فيه الاختصار، والوقوف عند الحاجة والاقتصار، لقصور الهمم في هذا الزمان القليل الخير، الكبير[(١)] الشر والضير، نسيت فيه العلوم، وامتحيت فيه الرسوم.

إنا للَّه وإنا إليه راجعون. أسفاً وحزناً على انقراض جيش العلم وإدباره، وإقبال الجهل وكثرة أحزابه وأنصاره. وللَّه در القائل:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلّهم اللَّه يعلم إني لم أقل فنداً

(١) الكثير

إني لا أفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً

وروي عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: إن اللَّه لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن ينزعه بقبض العلماء، وعلى اللَّه قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

يقول بعد حمد مجري الفلك ثم على محمد الهادي الزكي
أزكى الصلاة وعلى الأشراف آل النبي وكل ذي إنصاف
محمد نجل سعيد السوسي المرتجي مغفرة القدوس

الحمد هو الثناء بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، والشكر هو ما ينبىء عن تعظيم المنعم بسبب ما أسدى إلى الشاكر من النعم والفضل والكرم، ومُجري إسم فاعل من أجرى الشيء يجريه إذا صيّره جارياً، ومحمد هو إسم نبيئنا الذي منّ اللَّه علينا بإرساله.

من رحمته وأفضاله، وهو محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، إلى هنا عد ﷺ نسبه الكريم وما فوقه إلى آدم لا يعلم تحقيقه إلا اللَّه تعالى، وقال ﷺ: «لا ترفعوني فوق عدنان»، والهادي من أسمائه ﷺ، وكذلك الزكي ومعناه الطاهر من العيوب، أزكى الصلاة أي أكثر الصلاة وأعظمها، والسلام زيادة التشريف والتكريم له ﷺ، والصلاة زيادة الرحمة والكرامة، وهي واجبة مرة في العمر، والأشراف جمع شريف على غير قياس، وفسره بقوله أآل النبي ﷺ أهل بيته وهم بنو هاشم، والإنصاف قبول الحق والرجوع إليه، وذي بمعنى صاحب، ومحمد إسم الناظم، ونجل أي ابن، والسوسي نسبة إلى سوس، وهو سوسان أدنى وأقصى، فالأدنى من وادي العبيد إلى سجلماسة إلى وادي درعة إلى مراكش مع الجانب الذي يليه من جبل ذرنة إلى حاحة إلى دكالة إلى أم الربيع. وسوس الأقصى هو ما بعد ذلك

إلى الساقية الحمراء من ناحية الصحراء وإلى البحر من ناحية ماسة وجبل تنسيفت ومدينة رُدانة مع الجانب الذي يليها من جبل ذرنة وهو بلدنا من أعمال ماسة. والمرتجي أي الراجي، والمغفرة والغفران والغفر بضم الغين بمعنى واحد وهو ستر الرب للذنوب وعدم المؤاخذة. والقدوس وهو من أسماء اللَّه تعالى ومعناه المنزّه عن النقائص. والمعنى يقول محمد بن سعيد السوسي الراجي مغفرة اللَّه القدوس بعد أن حمد اللَّه تعالى وسلم بأزكى السلام وأكثره وأعظمه على سيدنا ومولانا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم الزكي من كل عيب ونقص وآله والعلماء أصحاب الإنصاف وفيه إشارة إلى طلب الإنصاف من الناظر في هذا الرجز وترك الحسد والنظر بعين الرضى فيصلح الخلل إن كان أهلاً لذلك ويسلك في التماس العذر أحسن المسالك وللَّه در القائل:

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وفي البيت الأول براعة الاستهلال وهي دلالة أول الكلام على ما قصد به في قوله: مجري الفلك، فقوله مجري الفلك يدل على أن الكلام في علم الفلك وأحواله وما يتوصل به إليه كحساب الأيام:

يا سائلي مختصراً يكون في نظم أبي مقرع المؤلف
خذه بعون القادر المهيمن كما أردت وبه فاستعن

قوله: يا سائلي من هنا إلى آخر الرجز كله محكي بقوله يقول في أوله وهو نداء نادى فيه من سأله وطلب منه اختصار نظم أبي مقرع، وهذا السائل هو صاحبنا أبو العباس أحمد بن عبد الصادق الفركلي بكسر الفاء وسكون الكاف نسبة إلى فركله إسم بلدة بسوس نسباً، والمختصر هو كلام قليل الألفاظ كثير المعاني، والنظم في اللغة الجمع تقول: نظمت الجوهر عقداً إذا جمعته فكان عقداً بكسر العين. وأبو مقرع هو عبد اللَّه محمد بن عبد الحق بن علي البطيوي وسمي أبا مقرع لأنه كان لا يفارقه المقرع في أسفاره غالباً كما جرت عادة أهل البوادي

بذلك، ولا شك أن نظمه رحمه اللَّه طويل جداً مع قلة مسائله وكثرة التكرار فيه وكثرة الانتفاع به مع ذلك دليل على صلاح نية صاحبه رضي اللَّه عنه، والكلام إذا خرج من القلب لا يستقر إلا في القلب، وإذا لم يخرج إلا من اللسان فلا يستقر إلا في الآذان. والمؤلف بكسر اللام هو أبو مقرع، وبفتحها هو النظم، والتأليف هو الجمع بين الأشياء، والهاء في قوله: خذه، عائدة على المختصر، والعون والاستعانة والإعانة توفيق اللَّه تعالى، والتوفيق خلق الطاعة والقدرة عليها، والقادر من أسماء اللَّه الحسنى تعالى، والمهيمن كذلك ومعناه الشاهد والعالم المحيط بالغيب والحاكم العدل.

وقوله: كما، الكاف إسمية بمعنى مثل، وما مصدرية حرفية، والهاء في به يحتمل أن تعود على القادر المهيمن ويحتمل عودها على المختصر وهو الأولى، والمعنى: يا أيها الرجل الذي طلب مني نظماً مختصراً يكون في المسائل التي نظمها أبو مقرع فخذ ما طلبت مني مستعيناً عليه باللَّه الذي هو على كل شيءٍ قدير ومحيط بكل شيء علماً حالة كونه مثل إرادتك وموافقاً لقصدك وبغيتك فاستعن بحفظه وبفهمه على غيره مما هو أكبر منه وأشمل لمسائل هذا الفن.

فالاختصار كان صعب الفهم على العقول سيّما بالنظم
لكن سر اللَّه في صدق الطلب كم رُئي في أصحابه من العجب

إسم كان مستتر فيها يعود على الاختصار على حذف مضاف أي كان كلامه صعباً، والصعب إسم فاعل صعب يصعب بضم العين فيهما أي عسر ضد سهل يسهل بضم الهاء فيهما. والفهم مصدر فهم بكسر الهاء أي أدرك بذهنه معنى المسألة، والعقول جمع عقل وهو كيفية غريزية وضعها اللَّه في قلب من شاء، وفي الحديث: «خلق اللَّه العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر، فأدبر فقال: وعزتي وجلالي لا أضعك إلا في أحب الخلق إليّ، بك أُعْبَد وبك أُعْرَف»، وسمي العقل

عقلاً لأنه يعقل صاحبه عما لا يليق به أي يمنعه، وهو عند مالك رضي اللَّه عنه في الدماغ بدليل أن الإنسان إذا ضرب في الرأس اختل عقله، وعند الشافعي في القلب بدليل قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: ٤٦]، وخلق اللَّه الحمق فقال له: أقبل فأدبر، وقال له: أدبر فأقبل، فقال: وعِزَّتي وجلالي لا أضعك إلا في أبغض الخلق عندي.

وقوله: سيّما بتشديد الياء معناه أكثر وأشد. والسر أمر إلٓهي يهبه اللَّه لمن يشاء، والصدق مطابقة الخبر لما في نفس الأمر وافق الاعتقاد أم لا. والطلب البحث، وصدق الطلب كون الطلب حقاً بنية خالصة. وقوله: رُئي أي شوهد أصله رؤي بتقديم الهمزة المكسورة على الياء وضم الراء مبنياً للمفعول ثم قلب أي جعلت الهمزة في محل الياء والياء في محلها وكسرت الراء لأجل الياء فصار رُئي على غير قياس، وقيل: هو من راء بتقديم الألف على الهمزة وهو الصحيح.

وأصحاب جمع صاحب على غير قياس، والعجب كل ما يخالف المعتاد من كل شيء والمعنى إنما أمرتك أيها السائل أن تستعين باللَّه القادر المهيمن لأن الاختصار كان الكلام الذي يكون فيه صعباً على العقول في الفهم، هذا إذا كان في النثر، وأمّا النظم الذي أردته فإنه أشد صعوبة وأكثر تعسراً لأن النظم ضيق المسالك تُحْوِجُ فيه ضرورة الوزن إلى ارتكاب أمور توجب تعقيداً في الكلام وخفاء في المعنى، لكن أيها الطالب خفف عنك الهم فإن اللَّه عزّ وجلّ إذا علم منك أنك تطلب العلم بنية صادقة خالصة فإنه يسهل عليك ويعطيك سراً يتعجب منه الناس كما وقع لكثير ممن عسر عليهم الحفظ والفهم ثم فتح اللَّه من سره عليهم حين علم فيهم صدق الطلب وحسن النية فأدركوا بفضل اللَّه من العلوم ما يتعجب منه المتعجبون وقال تعالى: ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ

ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

زدت له فوائد وربما أخّرت ما كان به مقدّما
واسأل الذي به استعنت عليه أن يتم ما أردت

الهاء في قوله: له عائدة على المختصر، والفوائد جمع فائدة وهي كل ما يحدث على الإنسان مما ينتفع به بسبب أو بغيره، والمراد بها هنا مسائل هذا الفن. وربما حرف جر كفّته ما الزائدة عن العمل وهيأت له الدخول على الفعل كقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، بتشديد الباء في قراءة غير نافع، وقد تخفف أيضاً وفيها تسع لغات ومعناها التكثير كثيراً والتقليل قليلاً، والمعنى أنه زاد في هذا المختصر فوائد ليست في نظم أبي مقرع يحتاجها الطالب وستراها إن شاء اللَّه تعالى فيه، وأنه أيضاً رتّبه على غير الترتيب الذي رتّبه أبو مقرع فقدّم ما أخّره أبو مقرع وأخّر ما قدّمه كما ستراه إن شاء اللَّه في الأبواب والمسائل. قوله: واسأل الذي أي اطلب وارغب اللَّه الذي استعنت أي طلبت منه أن يعينني على نظمه أن يكمله كما أردت ويتمه كما قصدت، فهو تعالى المستعان، وعليه التكلان، وللَّه در القائل:

إذا لم يعنك اللَّه فيما تريده فليس لمخلوق عليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضَلَلْتَ ولو أن السِّماك دليل

(مقدمة): اعلم أن هذا العلم عند الناس يسمى بعلم التنجيم مصدر نجم الرجل إذا نظر في النجوم فهو منجّم، ولما كان أكثر هذا العلم مبنياً على سير النجوم والشمس والقمر والبروج والمنازل والدراري وكل من أراده لا بد أن ينظر في النجوم فيعرفها بأعيانها وأسمائها سمي ذلك علم التنجيم، وأصل معرفة هذا الفن الذي لا بد منه أولاً معرفة منزلة الشمس وبرجها، ومعرفة اليوم الأول من يناير، وأول من نظر في علم النجوم سيدنا إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فكان علمه مستقيماً إلى

زمن نوح فكتبه في الألواح من طين وأوقد عليها ودفنها كي لا يذهب الطوفان بهذا العلم فوجدت بعده فكان مستقيماً إلى زمن عيسى فدخل عليه اليهود ليقتلوه فقال لهم: بماذا استدللتم عليّ؟

فقالوا له: بعلم النجوم. فقال: اللّهم وهّمهم فيه، فاختل علم النجوم من ذلك الوقت فلا يدركه إلا كامل العقل ثابتُ الذهن. وفائدة علم النجوم أربعة أشياء: الاهتداء بها في سير البر والبحر كما قال اللَّه تعالى: ﴿لِتَهۡتَدُواْ بِهَا﴾ [الأنعام: ٩٧]، وعلم عدد السنين والحساب كما قال اللَّه تعالى: ﴿لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ﴾ [يونس: ٥]، وقال: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ﴾ [البقرة: ١٨٩]. والرجم للشياطين الذين يسترقون السمع قال اللَّه تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ﴾ [الملك: ٥]، وزينة السماء الدنيا فقال اللَّه تعالى: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥]، وقال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، وقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا﴾ [الفرقان: ٦١]. وأعظم من هذه الفوائد كلها التفكير فيها والاستدلال بها على توحيد اللَّه تعالى كما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وهي كلها على ثلاثة أقسام:

قسم في سماء الدنيا وهي نجوم من نار بأيدي ملائكة أعدت لرجم الشياطين، وقسم في السموات السبع وهي الدراري السبعة كل دري في سماء كما سيأتي إن شاء اللَّه، وقسم في الفلك الثامن وهو ما سوى ذلك من النجوم، فمنها البروج وهي إثنا عشر برجاً بضم الباء الموحدة من أسفل وهي الحمل ويقال له: الكبش والثور، والجوزاء ويقال له: التوأمان تثنية توأم وهو أحد الولدين من بطن واحد في حمل واحد، والسرطان والأسد والسنبلة ويقال لها: العذراء والميزان والعقرب، والقوس والجدي والدلو والحوت ويقال له: الرشاء وهو الحبل الذي يسقى به الماء، ومنها منازل القمر الثمانية والعشرون التي ذكرها اللَّه

تعالى في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، وهي النطح والبطين تصغير بطن ويقال له أيضاً: الإشراط والشرطين، والثريا بتشديد الثاء المثلثة والياء المثناة من تحت تصغير ثَرْوى، والدبران ويقال لما بينه وبين الثريا ضيق لأن العرب تزعم أن القمر إذا وقع فيه كُرِهَ السفر والنكاح، والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرفة والجبهة والخرثان وهما ثقبان ويقال له: الزبرة والصرفة والعواء بفتح العين وتشديد الواو والمد، والسماك ويقال له: الرامح ولأخيه الأعزل بكسر السين وفتحها، والغفر بسكون الفاء، والزبنان بألف بعد النون على وزن فعلان، والإكليل والقلب والشولة ويقال لها: الإبرة، والنعائم جمع نَعَم على غير قياس، والبلدة بفتح أوله ويقال له: القلادة ويقال أيضاً: هي رقعة من السماء لا كوكب فيها، وسعد الذابح وسعد بلع بضم أوله وفتح ثانيه كعمر وسعد السعود وسعد الأخبية جمع خباء وفرغ المقدم وفرغ المؤخر، وبطن الحوت ويقال له: الرشاء أيضاً وفيه غير ذلك من النجوم لا يحصي عددها إلا اللَّه تعالى وقال ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي النجوم معلقة بسلاسل من النور في أيدي الملائكة».

ومن أغرب ما رأيت أن الشاطبي ذكر في لبابه هو تفسير القرآن العظيم فيه سفر صغير أن عدد نجوم الفلك ألف كوكب وتسعة وعشرون كوكباً أصغرها مثل الأرض بثمان عشرة مرة وأكبرها مثل الأرض بمائة وسبع مرات اهـ. وقال بعضهم في شرح قول أبي محمد: ولا ينظر من النجوم أصغر كوكب في السماء إلا إذا كان أكبر من الأرض بمائة وعشرين مرة وأن معنى كون الشمس في البروج أو في المنازل أن اللَّه تعالى يُسْمِعُ الملائكة الذين يحملون الشمس والقمر أو الدري من تسبيح الملائكة الذين يحملون البرج الذي أراد اللَّه أن تكون فيه الشمس أو الكوكب فيسامتونهم بها فيسيرون بها حيث ساروا حتى إذا أراد اللَّه دخولها في برج آخر حجب عنهم صوت ملائكة ذلك البرج وأسمعهم تسبيح ملائكة البرج الذي يليه فيسامتونهم بها حتى تقطع الفلك كله ذلك

تقدير العزيز العليم، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره لا إله إلا هو رب العرش العظيم. واعلم يا أخي أن علم النجوم لا ينظر فيه إلا للفوائد التي ذكرناها والاعتبار والتفكر في خلق اللَّه كما أمر اللَّه تعالى فإن التفكر في خلق اللَّه تعالى عبادة عظيمة وقال رسول اللَّه ﷺ حاكياً عن اللَّه تعالى: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنجم كذا كافر بي مؤمن بالكوكب».

والعرب تزعم أن المطر يكون بنوء الكواكب والنوء عندهم هو النجم الذي يغيب عند طلوع الفجر وقيل فيه غير ذلك وذلك كله باطل فمذهب أهل الحق أن اللَّه عزّ وجلّ يخلق ما شاء عندما شاء فجعله تعالى عادة مع صحة التخلف في ذلك إذ لا تأثير لشيء من الكائنات في أثر ما. ولقد حدثنا شيخنا وعمدتنا أبو سالم سيدي إبراهيم بن عبد الرحمن الفيلالي بقصة شاهدها في بلده يتعجب فيها كل ذي عقل وينتبه بها كل ذي غفلة وجهل وهي أنهم في بعض السنين حبس عنهم المطر فهلك الزرع، قال: كانت فدادين لي أتيتها يوماً فرأيت نحو ربعها يبساً وأتيتها في اليوم الثاني فرأيت نحو نصفها يبساً وفي الثالث زاد ذلك حتى يبست كلها فاستسقى الناس وتوجهوا للَّه توجهاً عظيماً قال: فرجعنا والشمس يتضاعف حرها ويزداد فكان من لطف اللَّه عزّ وجلّ أن اللَّه أحيا الزرع بغير مطر فكنت أشاهد فيه الإحياء والخضرة كل يوم كما كنت قبل أشاهد فيه اليبس بقدرة اللَّه تعالى قال: ونزع بعض أصحابنا سنبلة من فداني ونحن في حصاده فوجدنا تلك الحبة التي نبتت منها صحيحاً أبيض لا تغير فيه كأنها لم تكن في الأرض ورأينا قصبة السنبلة خضراء ناعمة وعرقها يابساً راشياً كأنه للعام الماضي فسبحان من يقول للشيء كن فيكون.

أيام العام
العربي والمهمات منه

أيامه سند وزيد الخمس   والسدس منهما يكون الكبس

أي هذا بيان أيام العام المنسوب إلى العرب والأيام التي تقصد منه وحذف المبتدأ والخبر وهما قولك هذا بيان للعلم بهما كما قال ابن مالك في ألفيته: (وحذف ما يعلم جائز) كما البيت، وأقيم المضاف إليه الذي هو أيام مقام الخبر الذي هو بيان فارتفع أيام فهو خبر مبتدأ محذوف على حذف مضاف وهذا إعراب سائر تراجم هذا الرجز، والهاء في أيامه عائدة على العام المذكور في الترجمة، والكبس هو الزيادة بلغة الفرس قاله بعض شراح روضة الأزهار، وفي اللغة هو القفز وهو هنا ترك اليوم الرابع في العربي والخامس في العجمي ويدخل العام باليوم الذي بعده، والعام عند العرب هو إثنا عشر شهراً برؤية الهلال وهو في الأصل للعربي ولذلك عبرنا هنا بالعام ولم نعبر بالسنة لأن السنة في الأصل أيضاً للعجمية وهي أطول من العام العربي بإحدى عشر يوماً تقريباً ولذلك كانت العرب تسمي عام الجدب سنة فيقال: أصابتنا سنة، والمعنى أن ذلك العام لشدته طويل حتى استحق أن يسمى سنة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، والعرب لا يعدون إلا بالهلال فالسنة في الآية حينئذٍ المراد بها العام وعبّر عنها بالسنة لشدة ذلك اليوم وأيام الشدة طويلة على النفوس كما قال امرؤ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله   عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له أما تمطّى بجوزه   وأردف إعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجَلي بصبح وما الإصباح فيك بأمثل

ويقال للعربية أيضاً القمرية لأنها مقدرة بسير القمر واليوم عند العرب من غروب الشمس إلى غروبها من الغد فالليلة عندهم هي للنهار الذي بعدها لأن الليل سابق فإذا رأوا الهلال عدّوا تلك الليلة التي رأوه فيها من الشهر الداخل والعام العربي عند المنجمين هو مدة اجتماع القمر مع الشمس في الفلك أثناء عشر مرّات مع ما بين الأخيرة والثالثة عشرة ومقدار ذلك ثلاثمائة يوم وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه ولذلك قال: أيامه سند وزيد الخمس والسدس أي يزاد عليها خمس يوم وسدسه وذلك أحد عشر جزءاً من ثلاثين جزءاً في اليوم الخارجة من ضرب خمسة أمام الخمس في ستة أمام السدس.

قال الجاذري: وحقيقة الشهر القمري في الأوسط مدة يقطع فيها القمر الفلك من اجتماعه مع الشمس في نقطة من الفلك إلى أن يعود إلى اجتماع آخر مثل ذلك وهو تسعة وعشرون يوماً وإحدى وثلاثون دقيقة من ستين في اليوم وخمسون ثانية وسبع ثوالث فإذا ضربت ذلك في إثني عشر عدد الشهور خرج ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً واثنتان وعشرون دقيقة من ستين وذلك خمس وسدس بتقريب يسير اهـ.

فإذا اجتمع من هذه الأجزاء أكثر من نصف يوم عدوه يوماً كاملاً وزادوه في الأيام ويكون في عام الكبس خمسة وخمسون وثلاثمائة يوم ولذلك قال: منهما أي من الخمس والسدس يكون الكبس أي: ينشأ ويحصل في العام الرابع تنبيهات الأول إنما لم نذكر ما يعرف به أول العام العربي لأن المبتدىء لا يحتاجه أصحاب الأزياج والتعديلات والأحكام الشرعية إنما تعلقت برؤية الهلال الثاني.

إذا أردت معرفة ذلك فاطرح سنين الهجرة كلها بغير عامك الذي أردت بمائتين وعشرة وما بقي تضربه في أربعة وخمس وسدس بعد بسطها وبسطها هو واحد وثلاثون ومائة واقسم الـ١٣١ على أمام السدس

ثم على أمام الخمس فما خرج فزده خمسة أبداً وإن كان معك كسر فالقه إن كان أقل من النصف وأخبره إن كان أكثر من النصف ثم اطرح الجميع سبعة سبعة وابدأ بالباقي من يوم الأحد تقف على اليوم الذي يدخل به المحرم بالعلامة الثالث إذا أردت مدخل الشهر العربي فعد بحرفه من يوم المحرم تقف على مدخله بالعلامة وهذه حروف الشهور أجد وزب هجو أبد الرابع إذا أردت معرفة كبسه فاطرح سنين الهجرة ثلاثين فما بقي فاضرب فيه أحد عشر بسط الخمس والسدس فما خرج فاطرحه أيضاً ثلاثين والباقي إذا كان أقل من ثلاثين إن كان ستة عشر إلى ستة وعشرين فالعام كبس وإن كان خمسة عشر فأقل أو سبعة وعشرين إلى ثلاثين فليس بكبس مثاله لعام أربعين وألف طرحناها بثلاثين فبقي عشرون ضربناها في إحدى عشر خرج مائتان وعشرون طرحناها بثلاثين فبقي عشرة وهي أقل من ستة عشر فليس هذا العام بكبس(١) وإنما يكون الكَبْسُ في الرابعة لأن الزائد في كل سنة الخمس والسدس وهما ثلث يوم بتقريب ويكمل في الثالثة وفي رأس الرابعة يكون الكَبْسُ والجزء الذي وقع به التقريب يكمل في كل ثلاثين سنة والله أعلم.

أفضل ما في العام مَوْلِدُ النبي صلى عليه الله ليلة يب
من يوم الإثنين ربيع الأول فيه أتى طيبة خير مرسل
وموته فيه كذا للإسراءُ(٢) . . . .

مولد بفتح الميم وكسر اللام هُوَ إسْمُ زُمانٍ مِنْ وُلِدَ وكَذَا ٱسم(٣) المكان واسم المصدر منه تقول: يسرني مولد النبي ﷺ أي زمان ولادته

(١) ليس بكبيس.
(٢) هذا الشطر ليس نظماً بل هو من جملة الشرح(١).
(٣) اسم بهمزة وصل.

(١) البيت هو:
(وموته فيه كذا الإسراء وَيَا مُحَرَّمِكَ وعَاشُوراء

وَرأيت مولده يعني مكان مولده وتشقق إيوان كسرى بسبب مولده ﷺ أي بسبب ولادته كل ذلك بكسر اللام مع فتح الميم.

كما قال ابن مالك في اللامية: «وإذا ألفنا كان واواً بكسر مطلقاً حصلا»، وإيوان بكسر الهمزة وسكون الياء بعدها مد الواو وهو المعروف عندنا بالمشور وهو موضع جلوس السلطان مع أرباب دولته، وكسرى بكسر الكاف وألف التأنيث على وزن فعلى كذكرى وهو لقب لكل ملك من ملوك الفرس. وقوله: ليلة يُب برفع ليلة خبر مبتدأ محذوف أي هو ليلة يب وهي الثانية عشرة، وقوله: من يوم الإثنين، من هنا للتبعيض أي بعض يوم الإثنين، وقد تقدم أن اليوم عند العرب من غروب الشمس إلى طلوعها من الغد فولد النبي ﷺ في بعض اليوم وهو الليلة. وقوله: ربيع الأول أي في ربيع الأول هو منصوب بإسقاط الخافض ولذلك يقال له: ربيع النبوي بفتح الباء الموحدة من أسفل والهاء في فيه عائدة على ربيع الأول وهو أحسن، ويحتمل عودها على يوم الإثنين، وطيبة إسم لمدينة النبي ﷺ سماها به جبريل عليه السلام لأن جدرانها يشم منها الطيب، واسمها في الجاهية يثرب بالثاء المثلثة كما في القرآن، لكن النبي ﷺ كره تسميتها بيثرب لأنها من التثريب الذي هو الخسارة، ومن قال يثرب فكفَّارتُهُ أن يقول طيبة ثلاثاً. وقوله: خير أي أفضل أصله أخير بالهمزة وسكون الخاء المعجمة، وكذا شر أصله أشرر فنقلت حركة الياء والراء إلى سكون ما قبلها وهو الخاء والشين فحذفت الهمزة فصارا خير وشر كما قال ابن مالك في الكافية:

وغالباً أغناهم خير وشر ... عن قولهم أخير منه وأشر

وقوله: مرسل إسم مفعول من أرسل رباعي وهو بفتح السين وأما المرسل بكسرها فهو اللّٰه تعالى، والموت ضد الحياة والضمير في فيه كالضمير في فيه الأول، والإسراء مصدر أسرى إذا سار في الليل، ويقال: أسريت بكذا وسريت به أي ذهبت به ليلاً ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ

بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء: ١]. ومعنى الأبيات أن فضل أيام العام كلها ليلة مولد النبي محمد بن عبد اللَّه بن هاشم القرشي الكناني ﷺ وهي ليلة اثنتي عشرة من شهر ربيع الأول وهو مذهب الجمهور، وقيل ولد في النهار من يوم الإثنين سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة لتاريخ ذي القرنين، ومات ﷺ في ذلك الشهر سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان وقع له في ذلك الشهر الإسراء بجسده إلى السماء فرأى اللَّه تعالى عياناً بعيني رأسه ﷺ، فإن قلت: ظاهر قولك أفضل ما في العام أن مولده ﷺ أفضل أيام العام كلها حتى ليلة القدر التي قال اللَّه فيها: ﴿خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ﴾ [القدر: ٣] قلت: نعم هو كذلك.

حدثني شيخنا سيدي ومولاي وسمط محياي أبو محمد سيدي عبد اللَّه بن علي بن طاهر الحسني أن الإجماع وقع على ذلك ورأيت في المعيار أنها أفضل من ليلة القدر بنيف وعشرين وجهاً فانظرها، وينبغي لكل مسلم أن يكثر فيه من الفرح والسرور ما يليق بمنصبه موافقاً للسنة ويعطر فيه، نص عليه غير واحد من المتأخرين، وقصة المولد وأحواله والإسراء والهجرة والموت مشهورة فلا نطيل بها، وروي أنه ولد ﷺ يوم الإثنين عند طلوع الفجر في شهر إبريل والشمس في برج الحمل وهو شرفها ومات في فبراير.

ويا محرمك عاشوراء

وتاسع والصوم والإنفاق فيه تزيد بهما الأرزاق
وقى الهنا الكريم بوسى فيه الخليل والكليم موسى
آدم داوود ابنه إدريس أيوب يونس ونوحا عيسى

قوله: ويا محرمك عاشوراء أي العاشر من المحرم، وعاشوراء بالألف بعد العين المهملة وبعدها شين معجمة مضمومة وبعدها واو ساكنة وراء وبعدها ألف وبعد الألف همزة على وزن فاعولاء وقد يقصر وقد تحذف الألف التي بين العين والشين عشوراء، والهمزة فيه للتأنيث

لأنه وصف الليلة العاشرة معدول عن عاشرة فإذا قلت ليلة عاشوراء فهو من باب إضافة الصفة للموصوف كحب الحصيد، وإذا قلت يوم عاشوراء فمعناه ليلة عاشرة، وعلى هذا فيوم عاشوراء هو العاشر كما عند الخليل ومالك وجماعة من السلف، وقيل: هو التاسع كما روي عن ابن عباس وجماعة من التابعين ومن احتاط صامهما معاً، وقد ورد في فضل صيامه أنه يكفر السنة التي قبله وغير ذلك مما يطول ذكره، وأما الإنفاق فقد ورد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: من وسع على نفسه وعياله يوم عاشوراء وسع اللَّه عليه في رزقه ذلك العام.

وقال جابر وابن الزبير وشعبة بن الحجاج: جربناه فصح، فإن قلت ضمير التثنية في قولك بهما يعود على الصوم والإنفاق ولم يرد زيادة الرزق إلا في الإنفاق قلت المراد بقولنا: الأرزاق ما هو أعم أي تزيد بهما أرزاق الآخرة وأرزاق الدنيا فأرزاق الآخرة تزيد بالصوم ومن يقترف حسنة تزد له فيها حسناً وأرزاق الدنيا تزيد بالإنفاق فارتفع الإشكال لأن اللفظ يقبل هذا المعنى فتأمله والضمير من فيه يعود على عاشوراء وقوله: وقى أي: حفظ ونجى، وقوله: بوسى أصلها همزة مكان الواو فأبدلت واواً ويحتمل أن تكون الألف بعد السين منه ألف تنوين النصب لأنه مفعول ثاني مقدم على المفعول الأول وهو الخليل إلخ، ومعناه الشقاء وسوء الحال، ويحتمل أن تكون الألف ألف التأنيث ومعناه أيضاً الضرر والبلاء، ومعنى الأبيات والعاشر من المحرم هو يوم عاشوراء، وروي أن الصوم والإنفاق تزيد فيه بهما الأرزاق في الدنيا والآخرة.

وروي أيضاً أن اللَّه نجى فيه عشرة من الأنبياء من البلاء والضرر وسوء الحال وهو خليله إبراهيم بن آزر بن تارح بن ناحور، وقيل: إن آزر عمه، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] معناه على هذا العم، والعرب يجعلون العم أباً فيقول الرجل لعمه: يا أبت كما قال في آية مريم: «واتخذه فيه خليلا» ونجاه فيه من النار التي ألقاه

فيها النمرود بن كنعان لعنه اللّه يوم عاشوراء فلا نطيل فيه القصص، ونجّى فيه أيضاً كليمه موسى بن عمران بن لامت بن عازر بن لاون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم مع بني إسرائيل من الغرق وأغرق عدوه فرعون وقومه واسمه مصعب بن الوليد القبطي، ونجّى أيضاً فيه آدم من خطيئته فتاب عليه في يوم عاشوراء، ونجّى فيه أيضاً داود بن أنشأ بن يهود بن إسحاق بن إبراهيم من خطيئته أيضاً فتاب عليه فغفر له، ونجّى ابنه سليمان بن داود من حرمان الملك فرده عليه، ونجّى فيه أيضاً إدريس بن شيت بن آدم من عناء الدنيا ووحشتها ﴿وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، ونجّى فيه أيضاً أيوب من ضره فكشفه عنه ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٤]، ونجّى فيه أيضاً يونس بن متى من الغم وأخرجه من ظلمات ثلاث: ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت الذي ابتلعه وظلمة بطن الحوت الثاني الذي ابتلعه ذلك الحوت، ونجّى فيه نوحاً واسمه عبد الغفور بن ملك وقيل: مالك بن موتر شلخ بتشديد التاء المثناة من فوق مضمومة من غرق الطوفان واسم امه شمخى بشانوش، ونجّى فيه أيضاً روحه عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماتان بن داود من اليهود ورفعه اللّه مكاناً علياً وأكرمهم بعشر كرامات أيضاً، وأشرنا لكرامة كل واحد منهم بعد ذكر ما نجاه اللّه منه فتأملنا.

في صوم ثالث محرم ارغب … وحاء حجة وكزا رجب
وكه قعدة ويوم عرفة … ونصف شعبان روى ذو المعرفة

لما ذكر أن يوم عاشوراء مرغب في صومه استطرد ذكر الأيام السبعة التي ورد فضل صيامها في الحديث منها يوم عاشوراء المذكور واليوم الثالث من المحرم والثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية والسابع والعشرون من رجب الفرد قيل: وقع فيه الإسراء بالنبي ﷺ وقيل: ابتدأ فيه الوحي يقظة، والخامس والعشرون من ذي القعدة قيل فيه كالذي قبله، ويوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة لغير الحاج، ويوم الخامس عشر من شعبان وقيل في ليلته هي التي يفرق فيها كل أمر حكيم كما هو

عند أهل مصر اليوم، والصحيح الذي عليه المعول عند المحققين أن الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم هي ليلة القدر، حدثني به شيخنا المحقق قطب دائرة العلماء سيدي ومولاي وسمط محياي ابن محمد سيدي عبد اللَّه بن علي بن طاهر الحسني، وأما حديث نصف شعبان فقد أبطله الدودي رضي اللَّه عنه فقال: ليس فيه شيء صحيح عن النبي ﷺ من كل ما ورد فيه.

ذو قعدة ذو حجة محرم ورجب الفرد شهور حرم

ذو القعدة وذو الحجة هما الشهران الأخيران من شهور العام، والمحرم هو أشهر الأول منها ورجب هو السابع منها، وعدد الشهور في العام إثنا عشر شهراً كما قال اللَّه تعالى في قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]، نزلت الآية رداً على العرب حين أحدثوا النسيء زيادة في الجاهلية وزادوا في الشهور ما ليس منها، ثم أخبر اللَّه تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] وهو أنهم جعلوا شهراً مكان الذي بعده والذي بعده مكان الثالث والثالث مكان الرابع إلى أحد عشر مكان الثاني عشر والثاني عشر مكان الأول ثم لا ينسئوون في العام الثاني وينسئوون في العام الثالث فيحلونه عاماً، ويحرمون عاماً فإذا نسوا في العام الثالث جعلوا الأول مكان الثالث والثالث مكان الرابع ثم كذلك إلى الحادي عشر مكان الأول والثاني عشر مكان الثاني فيصير ذو القعدة مكان المحرم وذو الحجة مكان صفر ولا يرجع الزمان في هيئته في أربعة وعشرين عاماً، ولذلك قال ﷺ حين خطب في حجة الوداع.

ألا أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق اللَّه السموات والأرض، أي استدار النسيء ورجع كل شهر إلى موضعه الذي جعله اللَّه حين خلق السموات والأرض، وقصدهم في النسيء تحليل القتال في الأشهر الحرم إذا احتاجوا إليه فنسئوا الأشهر الحرم أي أخروها والنسيء هو التأخير، ثم أخبر اللَّه تعالى أن هذه الأشهر الإثني عشر منها أربعة حرم وهي التي

حرم اللَّه فيها القتال والحرب ويحرم الناس فيها بالحج والعمرة، وكانوا في الجاهلية ربما احتاجوا إلى ما حرم اللَّه عليهم فيها فزاد قبلها أو في خلالها شهراً زائداً على شهور العام ثم في العام الثاني أسقطوه، وفي الحديث: وحرم اللَّه سبحانه أربعة أشهر فذكر ذو القعدة وذو الحجة ورجب الفرد الذي بين جمادى وشعبان، ويقال ثلاثة سَرد متتابعة وواحد فرد وهو رجب ويسمى منصل الأسنة بضم الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة، والأسنة جمع سنان وهي الحربة، تقول العرب: أنصلت السنان أي أدخلته في نصاله أي في غمده لأنهم كانوا يغمدون فيه السنة لفراغهم من الحرب فيه، وقوله: حرم جمع حرام وقال تعالى: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] والحرام الشهرُ الذي حرمه اللَّه وجعل له حرمة، والحرام أيضاً كل ما له حرمة، والحرام أيضاً الرجل المحرم بالحج، والبلد الحرام مكة والحلال ضد المحرم بالحج، ومعنى البيت ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الفرد هي الأشهر الحرم التي ذكرها اللَّه في كتابه في قوله منها أربعة حرم.

أيام السنة العجمية والمهمات منها

أيام السنة العجمية ويقال لها الشمسية لأنها مقدرة بسير الشمس في فلك البروج وسببها أن العجم اضطروا إلى حفظ أزمان الزراعة والفلاحة فطلبوا ضابطاً لذلك فرصدوا الشمس حين حلت في موضع معلوم من الفلك إلى أن عادت إليه فوجدوا تلك المدة تشتمل على الأزمنة الأربعة التي يشتد حر الهواء فيها ثم يعتدل بعد ثم يشتد برد الهواء أيضاً ثم يعتدل بعد، فجعلوا تلك المدة سنة لاستيفائها الأزمنة المختلفة الأهوية لتمكنهم فيها من حفظ أزمنة الانتفاع بالأرض وما ينبت فيها وذلك أن اللَّه عزّ وجلّ جعل الشمس نافعة في الظاهر والباطن، أما في الظاهر فالإبصار بها لأنها تنير أجرام الهواء ليمكن تصرف البصر منها وتمكنه من تمييز الأشياء بعضها من بعض، وأما في الباطن فمن ذلك أنها تربي النبات في الشتاء من أسفل بالحرارة فتقوى فيه الرطوبة التي تفسد بالبرودة المفرطة وتعتدل بالحرارة حتى يمكن انتفاع النبات بها ثم إذا أخرج ثمره بعدت الحرارة منه لأنه لا يصل إليه من الأرض إلا الرطوبة فقربها اللَّه تعالى وجعل حرها يتضاعف وأنضجت الثمار من فوق وانقطع حرها من أسفل فمات النبات من أسفل فلذلك يقال في الصيف ماتت الأرض، فسبحان من جعل لكل شيء قدراً وسبباً لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

أيامها سهص وربع كبسا وزادها الروم سباط حسا

الهاء في أيامها عائدة على السنة، وسهص هو ثلاثمائة وخمسة

وستون يوماً بحساب الجمل، وقوله ربع كبسا أي: ربع يوماً دل عليه قوله: كبسا لأنه مفعول من أجله أي: زاد ربع يوم لأجل الكبس الذي تجده في آخر السنة الرابعة فيكون في السنة حينئذٍ ثلاثمائة وستة وستون يوماً، هذا هو المشهور، والروم لا يزيدون هذا الربع في آخر السنة بل في آخر شباط وهو فبراير ليكون في السنة الرابعة من تسعة وعشرين يوماً بالحس والمشاهدة هذا معنى قوله: وزاده الروم إلخ.

قال الجادري: والتحقيق أن أزمان السنة من مقارنة الشمس نقطة غير متحركة من الفلك إلى أن تعود إليها إما من إحدى نقطتي الاعتدالين أو من إحدى نقطتي الانقلابين ومدة ذلك ما ذكرنا من العدد وهو سهص وربع يوم واليوم في هذه السنة العجمية من طلوع الشمس إلى طلوعها فالنهار يسبق الليل عندهم فالليلة حينئذٍ للنهار الذي قبلها.

فالفصل في القولين فيء عددا ... وربع يوم مطلقاً قد وجدا

وزاده في الصيف بعض فأقام ... الشمس في الجبهة يد بالتزام

الفصل مصدر فصلت بلا واو بين كذا وكذا أي فرقت بينهما وهو أيضاً الحاجز بين الشيئين وهو أيضاً أحد الأزمنة الأربعة كما هنا، والمراد بالقولين قول من جعل الربع الزائد على أيام السنة كبسا في آخرها وقول من جعله في آخر سباط والألف واللام للعهد، وقوله: فيء عدداً أي إحدى وتسعين يوماً وعدداً منصوب على الحال أو بإسقاط الخافض أو تمييز، وقوله مطلقاً أي: في كل فصل على قول.

والقول الثاني أشار إليه بقوله: وزاده في الصيف فالهاء عائدة على اليوم المنكسر الذي صار منه ربع لكل فصل وبيانه أنك إذا قسمت أيام السنة على أربعة فصول خرج لكل فصل أحد وتسعون يوماً وبقي يوم فإن قسمته أيضاً على الفصول صار لكل فصل منه ربع يوم وهو مذهب الروم وإن لم تقسمه جعلته في فصل الصيف فيكون من اثنتين وتسعين يوماً وهو مذهب العلماء المحققين

وخص به الصيف لأنه وقفت فيه الشمس لنبي اللَّه يوشع بن نون عليه السلام حين قاتل العمالقة بأريحا أو عسقلان فظفر بهم وكادت الشمس أن تغرب فخاف أن يسترهم الظلام فيفوت الغزو والظفر فدعا اللَّه تعالى فوقفت له الشمس يوماً على الصحيح وهي حينئذٍ في الجبهة ولذلك أقام الشمس أي جعلها تقيم في الجبهة أربعة عشر يوماً على سبيل اللزوم كما قال في الهاشمية:

لئن وقفت في الجبهة الشمس ليلة فلا عجب قد أوقف الشمس يوشع

ومعنى البيتين فكل فصل من فصول السنة فيه إحدى وتسعون يوماً وربع يوم لكل واحد من المذهبين المذكورين في الربع الزائد على أيام السنة وبعض العلماء لم يزد الربع في كل فصل لأنه لم يقسم اليوم الفاضل على الفصول بل زاده في الصيف فيكون من اثنين وتسعين يوماً وغيره من الفصول من إحدى وتسعين فقط، ولذلك أقام الشمس أي جعلها تقيم في الجبهة أربعة عشر يوماً بالتزام وتقيم في غيرها ثلاثة عشر يوماً كما سيأتي إن شاء اللَّه تعالى، وقوله: في القولين إشارة وتنبيه على غفلة أبي مقرع حين قال وربع يوم ثم ربع الربع فقسم الربع الزائد على أيام السنة على الفصول فصار ربع الربع لكل فصل ولا قائل بذلك، ولا يكون في القياس لأنه يؤدي إلى أن يكون الكبس في آخر كل فصل وهو محال فتأمله.

فأول الربيع من فرائر ليلة يه بالحساب السائر
مقدم الفرغين قل منزلته

لما فرغ من ذكر عدد أيام السنة العجمية وقسمها على أربعة أقسام وتسمى الفصول أراد أن يبين مبدأ كل فصل منها وترك ذكر منتهاه لأنه معلوم من مبدئه وعدده المتقدم فقال: فأول الربيع أي اليوم الأول من الفصل الأول من المذكورة في قسمة أيام السنة حالة كونه من شهر فرائر ليلة خمس عشرة منه وليلة بالرفع خبر مبتدأ وهو

قوله: فأول وكان من حقه أن يقول يوم يه لأن ليلة يه لا تحسب من فصل الربيع وإنما يحسب اليوم الذي بعدها وهو من طلوع الشمس صباحاً لما قدمناه من أن اليوم عند العجم هو من طلوع الشمس إلى طلوعها من الغد، ولكن تبع في ذلك أبا مقرع والعذر أنه عول على ما عرفه الناس من الحساب العربي لأن اليوم عندهم من غروب الشمس إلى غروبها من الغد كما يقولون في تلك الليلة: هذه ليلة الربيع وليلة المصيف مثلاً، وقوله: بالحساب السائر أي الشائع المعلوم عند الفلاحين احترز به من حساب أهل الطب وسنذكره إن شاء اللّه. وقوله: مقدم الفرغين أي المنزلة الأولى من المنازل السبعة التي تكون فيها الشمس في فصل الربيع هي مقدم الفرغين وهو فرغ المقدم والربيع فصل معتدل الهواء تهيج فيه الدماء ويظهر فيه من الزرع الصلاح والنماء وتزدوج فيه الطيور وتهيج فيه الذكور وتلقح فيه الأشجار وتتزخرف فيه الأرض بأنواع الأزهار فسبحان اللّه الواحد القهّار.

ويوم يز للمصيف نثبته من مايه والهقعة اجعل منزلة

يوم منصوب مفعول نثبته بضم النون ومايه بألف بين الميم والياء أي ويوم سبعة عشر من مايه نثبته ونجعله أول فصل الصيف وهو المراد بالمصيف، وقوله: والهقعة بالنصف مفعول أول باجعل أي واجعل الهقعة أول المنازل التي تكون فيها الشمس في فصل الصيف وهو فصل يشتد فيه الحر وتهيج فيه الصفراء على العبد والحر وتطيب فيه الزروع وتيبس فيه الضروع ويذبل فيه النبات ولا يبالي فيه المسافر أين بات ويستغني فيه الجار عن الجار فسبحان اللّه الواحد القهّار.

ثم الخريف يز من أغشت له منزلة الصرفة

أي أول فصل الخريف هو يوم سبعة عشر من شهر أغشت بالهمزة في أوله وقد تحذف، والصرفة أول المنازل التي تكون فيها الشمس في فصل الخريف وهو فصل معتدل الهواء وتهيج فيه السوداء وتكثر فيه

الأسقام ويتنوع فيه الداء ويقل فيه الدر ويخف الحر وتطيب الثمار وتيبس فيه الأنهار فسبحان الواحد القهّار.

والشتاء يو نونبر وشولة له حكو

الشتاء مبتدأ وخبره يو ونونبر مضافاً إليه ما قبله، وشولة مفعول بحكو أي أول فصل الشتاء وهو يوم ستة عشر من شهر نونبر والشولة أول المنازل التي تكون فيها الشمس في فصل الشتاء وهو فصل يشتد فيه البرد ويهيج فيه البلغم على الحر والعبد وتسقط أوراق الأشجار وتكثر فيه الأمطار وتجري فيه الأنهار ويجتمع أهل الدار على الاصطلاء بالنار سبحان اللَّه الواحد القهّار ويجمع أوائل منازل الفصول قولك «فهصش» على ما ذكرنا من طريقة الفلاحين، وأما على طريقة أهل الطب والطبائعيين فأول منازل الفصول عندهم يجمعها قولك (ننغش) فالنون الأولى للنطح والثانية للنشرة والغين المعجمة للغفر والسين المهملة لسعد الذابح وهي على ترتيب الفصول أيضاً وهي طريقة حميدة ظاهرة.

تعد سبعة من المنازل لكل فصل وابدأ بالأوائل

أي إذا أردت معرفة منازل فصل من الفصول فإنك تعد من أول منازله الذي تقدم ذكره حتى تستكمل سبعة منازل فهي منازله التي تكون الشمس فيها في ذلك الفصل، مثاله أردنا منازل الشتاء مثلاً نعد من المنزل الذي ذكرنا مع فصل الشتاء قبل وهو أشولة فنقول (الشولة) النعائم البلدة سعد الذابح (سعد بلع) (سعد السعود) (سعد الأخبية) فهذه سبعة منازل وهي منازل فصل الشتاء وقس عليه، وسبب ذلك أنهم قسموا المنازل الثمانية والعشرين على الفصول الأربعة فكانت سبعة لكل فصل وكذلك البروج تقسم على الفصول الأربعة فكانت ثلاثة بروج لكل فصل وهي الحمل والثور والجوزاء لفصل الربيع والسرطان والأسد والسنبلة لفصل الصيف والميزان والعقرب والقوس لفصل الخريف

والجدي والدلو والحوت لفصل الشتاء وقد وضعتها لك في الجدول تقريباً للفهم وهو هذا:

صورة ص ٢٦

للأولين لدال ها للأخرين وأبدا من أول الحجوز دون مين

المراد بالأولين الربيع والصيف لأنهما الأولان في الذكر، والآخرين الخريف والشتاء والدال والهاء المراد بهما أربعة وخمسة أي إذا أردت بأي يوم يدخل الربيع والصيف فخذ عدد حرف الدال بحساب الجمل وإبداله من أول الحجوز وهو يناير أي اليوم الأول منه ابدأ تقف على اليوم الذي يدخل به فصل الربيع والصيف، وكذلك إذا أردت بأي يوم يدخل الخريف والشتاء فخذ عدد حرف الهاء وابدأ له من أول يناير تقف على اليوم الذي يدخلان به، وهذه قاعدة مطردة خيرة، مثاله أردنا بأي يوم يدخل الربيع والصيف فإنك تبدأ بعدد حرف الدال من يوم السبت الذي هو أو يناير في هذه السنة فتقف على يوم الثلاثاء فعرفنا أن

الربيع والصيف يدخلان في هذه السنة بيوم الثلاثاء، وقس عليه الخريف والشتاء وحرفهما الهاء تقف على الأربعاء وبه يدخلان فافهم.

فصل

هذا فصل عقده للأمر الثاني من الأمرين اللذين تشتمل عليهما الترجمة وهما عدد أيام السنة وما يتعلق بها من التقسيم وقد فرغ منه والمهمات من أيام السنة وهي المراد هنا، فإن قلت الترجمة الأولى أيضاً كذلك فلم لا تعقد فصلاً للمهمات منها كما فعلت هنا، قلت: لم أعقد الفصل هناك بين الأمر الأول والثاني لقلة الكلام في الأمر الأول إذ ليس فيه إلا بيت واحد ففارق الأمر الثاني لكثرة الكلام فيه وهو المقصود هناك والأمر الأول تابع لقلته بخلاف ما هنا.

فيو مارس ويو شتنبر هما اعتدالان معاً فاعتبر
والانقلابان فيو دجنبر ويو يونيه

قوله: فيو بتشديد الواو للوزن ولك فيها وما كان مثلها ثلاثة أحرف الفتح والكسر والضم، ويو شتنبر بسكون الواو للوزن وضمير التثنية عائد على يو الأول والثاني، وقوله: اعتدالان مصدر مثنى وهو على حذف مضاف أي يوما اعتدال، ومعاً أي جميعاً، فاعتبر أي فاعقله وتأمله، والانقلابان مصدر مثنى ومعناه الرجوع وهو على حذف مضاف أيضاً، ويونيه بزيادة الواو بين أوله وثانيه ويجتمع فيه ساكنان ولذلك حذفناها في النظم وكذلك يوليه، ومعنى البيتين أن يوم ستة عشر من شهر مارس وشهر شتنبر هما اليومان اللذان يعتدل فيهما الزمان فيستوي فيهما الليل والنهار ويكون لكل واحد منهما من اثنتي عشرة ساعة ويسمى ذلك في مارس الاعتدال الربيعي وفي شتنبر الاعتدال الخريفي، ويوم ستة عشر من يونيه ومن دجنبر هما اليومان اللذان تنقلب فيهما الشمس وترجع من الشمال إلى الجنوب في يونيه ترجع من الجنوب إلى الشمال في دجنبر إما ستة عشر من يونيه فيبلغ فيها النهار غاية الزيادة ويبلغ فيها الليل غاية

النقصان وهو أطول نهار في السنة وأقصر ليل فيها ويسمى الرجوع الصيفي وإما ستة عشر من دجنبر فبالعكس ويسمى الرجوع الشتوي.

وأن تخبر تجدهما بياء ينيه ويا دجنبر أيضاً كما قد بليا
كذا بيا مارس اعتدالا وأي شتنبر

الضمير المثنى عائد على أقرب مذكور وهو الانقلابان، وقوله: بياء الباء بمعنى في أي في عدد الياء من يونيه وعدد الياء من دجنبر، وقوله: أيضاً أي رجوعاً وهو مصدر آض يئيض بمعنى رجع يرجع كما قال ابن دريد في مقصورته:

وآض روض الهوى يابساً داوياً من بعد ما قد كان مجاج الثرى

وقوله: بليا أي اختبر وهو مبني للمفعول والألف ضمير التثنية عائدة على الانقلابين، وقوله: اعتدالاً منصوب بفعل محذوف دل عليه تجدهما في البيت قبله أي تجد اعتدالاً في ياء مارس كذلك وأي شتنبر والمعنى أنك إذا اختبرت الانقلابين بالحساب الصحيح اليوم تجدهما مخالفين لما تقدم فتجدهما في عشرة من يونيه وفي عشرة من دجنبر وما تقدم في ستة عشر يوماً وبينهما ستة أيام وكذلك تجد الاعتدالين إذا اختبرتهما بالحساب الصحيح في عشرة من مارس وأحد عشر من شتنبر وما تقدم في ستة عشر وبينهما ستة أيام في الاعتدال الربيعي وخمسة أيام في الاعتدال الخريفي.

ولا إشكال وإنما حركة الإقبال زادت فزال موجب الإشكال

الإشكال مصدر أشكل الأمر إذا لم يعلم وجهه، وحركة الإقبال هي تحرك الفلك من المشرق إلى المغرب تحركاً ذاتياً بحيث تنتقل كل درجة من الفلك من موضعها من دائرة الفلك إلى أمام من ناحية المغرب والإدبار عكس الإقبال وذلك في كل ستة وستين سنة وقيل: في اثنتين وسبعين سنة يتحرك الفلك بدرجة والمعنى أن ما وجد بين الانقلاب والاعتدال اللذين في ستة عشر وبين الاعتدال والانقلاب اللذين في

عشرة وأحد عشر من المخالفة توهم الخطأ بسبب ذلك في كلام أبي مقرع لا إشكال في ذلك ولا خطأ ولكن أبا مقرع ذكر ذلك على أن حركة الإقبال قليلة حينئذٍ وحركة الإقبال عندنا اليوم كثيرة لطول الزمان على ما بنى عليه أبو مقرع كلامه فإذا علمت ذلك فقد زال موجب الإشكال واتضح الأمر وبان سَبَبُ الاختلاف فالكلام الأول حق والثاني حق لأن الأول في زمان والثاني في زمان بعده بكثير وبيان ذلك أن سبب الاعتدال حلول الشمس في رأس قوس الليل والنهار وهما رأس الحمل والميزان كما قال في «روضة الأزهار»:

ونقطة الحمل والميزان نقطتا الاعتدال يصحبان

لأن مدارهما على دائرة معدل الليل والنهار وهي تمر على وسط المشرق والمغرب متوسطة بين البروج الشمالية والجنوبية، فالشمالية ستة وهي من الحمل إلى السنبلة والجنوبية من الميزان إلى الحوت وسبب الانقلابين حلول الشمس بوسطي قوس الليل والنهار وهما رأس الجدي والسرطان لأنهما أبعد أجزاء الفلك ميلاً عن دائرة معدل النهار فالجدي في الجنوب والسرطان في الشمال وإليهما أشار في «روضة الأزهار» بقوله:

كذاك رأس الجدي ثم السرطان بالانقلاب اشتهرا منذ زمان

وهذه صورة القوس

صورة ص ٣٠

ومعنى قوس النهار أي الستة بروج التي يكون النهار فيها أكبر من الليل ما دامت الشمس فيها وهي الشمالية، ومعنى قوس الليل أي الستة بروج التي يكون الليل فيها أكبر من النهار ما دامت الشمس فيها وهي الجنوبية، فإذا كانت الشمس في أول درجة من الحمل وهي نقطة الاعتدال الربيعي فقد وقعت على طرفي قوسين فاستوى الليل والنهار بسبب ذلك كما ترى ثم تمضي الشمس صاعدة في قوس النهار حتى تحل في آخر الحمل فتزيد في النهار ساعة واحدة فيكون من ثلاث عشرة ساعة وتنقص من الليل ساعة فيكون من إحدى عشرة ساعة فيثقل قوس النهار ويخف قوس الليل حتى إذا حلت من آخر الثور زادت في النهار ساعتين فيكون من أربع عشرة ساعة وتنقص من الليل ساعتان فيكون من عشر ساعات حتى إذا حلت في آخر الجوزاء زادت في النهار ثلاث ساعات فيكون من خمس عشرة ساعة وتنقص من الليل ثلاث ساعات فيكون من تسع ساعات فهذه غاية زيادة النهار ونقصان الليل لأن الشمس قطعت من قوس النهار ثلاثة بروج وذلك نصفه فهي في وسطه فهو في غاية ما يكون من الثقل وقوس الليل حينئذٍ في غاية ما يكون من الخفة وهو أطول نهار في السنة وأقصر ليل فيها وذلك قوله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ [الحج: ٦١].

ثم تحل الشمس في أول درجة من السرطان وهي إحدى نقطتي الانقلاب وهو الرجوع الصيفي، ومعنى الرجوع حينئذٍ أن يبتدىء النهار في النقصان والليل في الزيادة فإذا بلغت آخر السرطان نقصت ساعة من النهار لأنها هابطة تريد الخروج من قوس النهار وقربت إلى قوس الليل فزادت فيه ساعة فكان النهار من أربع عشرة ساعة والليل من عشر ساعات حتى تبلغ آخر الأسد فتنقص من النهار ساعتان فيكون من ثلاث عشرة ساعة وتزيد في الليل ساعتان فيكون من إحدى عشرة ساعة حتى تبلغ آخر السنبلة فتنقص من النهار ثلاث ساعات فيكون من اثنتي عشرة ساعة وتزيد في الليل ثلاث ساعات أيضاً فيكون من اثنتي عشرة ساعة

فتكون الشمس في رأس الميزان وهي إحدى نقطتي الاعتدال وهو الاعتدال الخريفي لأن الشمس أيضاً كانت على طرفي القوسين فلم يرجح أحدهما على الآخر فاستوى الليل والنهار بسبب ذلك ثم تمضي الشمس في قوس الليل هابطة ويأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان على النمط الذي ذكرناه في قوس النهار حتى تبلغ نصف قوس الليل وهو رأس الجدي فيثقل غاية ويخف قوس النهار غاية فيكون في الليل خمس عشرة ساعة وفي النهار تسع ساعات وهي أطول ليلة في السنة وأقصر نهار فيها وهو الرجوع الشتوي وذلك قوله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾، ثم تهبط الشمس من رأس الجدي على نحو ما تقدم من هبوطها من رأس السرطان وعلى هذا النمط فيأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة حتى تبلغ رأس الحمل فيعتدلان كما ذكرنا ذلك تقدير العزيز العليم، فإذا فهمت سبب الاعتدال والرجوع تبين لك إن شاء اللَّه وجه المخالفة بين ما نظم عليه أبو مقرع في الاعتدال والرجوع وبين ما نظمنا عليه نحو اليوم وبيانه أن الشمس تكون في رأس الحمل الذي هو نقطة الاعتدال الربيعي يوم ستة عشر من مارس في الزمان الذي نظم عليه أبو مقرع ذلك وتكون في رأس الميزان الذي هو الاعتدال الخريفي في ستة عشر من شتنبر في الزمان الذي نظم عليه أبو مقرع ذلك أيضاً، وأما اليوم فإن الشمس تكون في رأس الحمل في عشرة من مارس فقط بنقص ستة أيام عن ذلك الزمان الذي نظم فيه أبو مقرع وتكون في رأس الميزان في أحد عشر من شتنبر كما نظمناه بنقص خمسة أيام عن ذلك الزمان الذي نظم فيه أبو مقرع فوجب حينئذٍ أن يكون الاعتدالان اليوم في عشرة من مارس وأحد عشر من شتنبر كما نظمناه في هذا الرجز وأفهم مثل ذلك في الرجوعين فوجب أن يكون الرجوع اليوم في عشرة من دجنبر وعشرة من يونيه.

فإن **قلت**: كان من حقك أن تترك ما نظم أبو مقرع في الاعتدالين والرجوعين لأنه لا عمل عليه اليوم كما بينت قلت إنما أتيت به ونظمته

لأنبّه على خلافه ولأزيدك تبصرة في هذا العلم ولتعلم أن ذلك ينتقل إذا طال الزمان أيضاً عليه بانتقال حركة الإقبال في الفلك فينقص ذلك بعد كل ستة وستين سنة بيوم فسبحان من لا تغيره الأزمنة ولا تحصره الأمكنة سبحانه ما أجلّه وما أعظم شأنه.

يبا دجنبر الليالي ويب يليه سمائم وميماً احسب

قوله: يب بتشديد الباء للوزن ولك فتحه وضمه وكسره وهو مضاف إلى دجنبر وكذا ما كان مثله من الرموز مما تقدم أو يأتي، وقوله: وبيت يليه هذا مخفف وسكن هاء يليه للوزن، وميماً مفعول لأحسب أي أحسب عدد الميم في الليالي والسمائم ومعنى البيت أن ليالي السوداء التي يشتد فيها البرد في الشتاء على الناس وعلى السودان أكثر تدخل في إثني عشر من دجنبر ويموت فيها كل ما ليس له عظم من الحيوانات إلا ما شاء اللَّه، والسمائم وهي جمع سموم وهي الريح الحارة أو شدة الحر أي الأيام التي يشتد فيها الحر في الصيف تدخل في إثني عشر يوماً من يليه باللام واحسب مقدار الليالي أربعين يوماً ومقدار السمائم أربعين يوماً أيضاً.

وكه ببرير لدال مارس أيام نحس لذوي المناحس

معناه أن الأيام التي أهلك اللَّه فيها قوم عاد حين عصوا نبيهم هودا على نبينا وعليه الصلاة والسلام أولها يوم خمسة وعشرين يوماً من فبراير وآخرها الرابع من مارس وهي سبع ليال وثمانية أيام كما قال اللَّه تعالى في القرآن العظيم أولها نهار وآخرها نهار وتسمى الحسوم والصنابر وليالي الراعي لأنه يمنعه البرد فيها من الرعاية، وليالي العجوز لأن عجوزاً قد هربت من ريحها ودخلت سرباً فتبعتها الريح فقتلتها وقيل: سلمت فقيل لها بعد ذلك أي عذاب اللَّه أشد؟

فقالت: كل عذاب اللَّه شديد ولكن سعد يوم لا ريح فيه ويقال أن يوم الأربعاء هو أولها ولذلك كان نحيساً عند الناس وليس بشيء من

الأيام عند مالك رحمه اللَّه نحيساً، وكان يقول: الأيام كلها للَّه، ومعنى البيت أنها نحسات على من أرسلت عليهم وهم قوم عاد لا على غيرهم، وقوله: ذوي المناحس جمع منحسة وهي المعصية وحذف الألف من فبراير وسكون الياء للوزن وتعرف هذه الأيام عند العامة بأيام حيان قال ابن كنانة: هي سبعة عند بعض العرب: فالأول صر بكسر الصاد المهملة وتشديد الراء والثاني صنبر بكسر الصاد المهملة وتشديد النون المفتوحة وسكون الباء الموحدة من أسفل والثالث وبر بسكون الوسط والرابع آمر بمد الهمزة والخامس مؤتمر بضم الميم الأول وفتح الثانية وكسرها والسادس معلل بضم الميم وكسر اللام وتشديدها والسابع مطفىء الجمر وأنشد لابن الأحمر:

كسع الشتاء سبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر
فإذا انقضت أيامها ومضت صر وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليا عاجلاً وأتتك واقدة من الحر

قوله: كسع أي اتبع، وغبر جمع أغبر وهو كل ما علته غبرة وذلك لكثرة الريح فيها والمراد بالغبر البقايا من الشهر، والشهلة العجوز وقيل النصف أي هذه الأيام من آخر الشهر، والصر والصنبر من أسماء البرد الشديد، والوبر دويبة تألف حجرها أبداً سمي به اليوم الثالث لأن الناس يقيمون في بيوتهم لشدة برده، وآمر أي يأمر الناس بالدخول، ومؤتمر يشاورهم في الرحيل عنهم أو المقام، ومعلل يعلل الناس ويبشرهم بتخفيف البرد، ومطفىء الجمر لذهاب البرد أو لشدته، وواقدة بالقاف ظاهر وبالفاء هي الخطاطيف والشقاشيق وهي البلارج لأن ظهورها بعد تلك الأيام يؤذن بإقبال الحر ونظمتها وعبرت عنها بالليالي موافقة للقرآن فقلت:

بسبع ليال قوم عاد قد أهلكت فعادت بها صرعى كما جاء في الذكر
فصر وصنبر ووبر وآمر ومؤتمر معلل مطفىء الجمر

قال الجوهري: هي عند العرب خمسة: صر وصنبر وأخوهما وَبَر ومطفىء الجمر ومكفىء الطعن. الزمخشري: مكفىء الطعن المانع من الرحيل لشدة ريحه وبرده.

في كد ينيه تكون العنصرة

المعنى أن يوم أربعة وعشرين من يونيه بالنون هو يوم العنصرة وهو عيد للنصارى ويسمى المهرجان مثل الحجوز وهو النيروز عندهم وهو اليوم الأول من يناير لأنه سابع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام كما يأتي وكل من عظمها بقول أو فعل فقد عصى اللّٰه ورسوله لأن في ذلك تقوية لكفر النصارى وتعظيماً لدينهم الفاسد ومن قصد ذلك فهو كافر والعياذ باللّٰه، وللّٰه در الشيخ أبي إسحاق التلمساني صاحب الفرائض حين قال رحمه اللّٰه تعالى:

دع الأعجام تذهب في مواسمها — مذاهب اخترعتها شر مخترع
إن الذي يحتذي في ذلك حذوهم — مشارك لهم في الحادث الشنع
إن يقصدوا قصد ميلاد المسيح فقد — علّوا به وأتوا للكفر بالشنع
لنحن أولى به لكن خلافهم — رفو لخرق متى تتركه يتسع
أليس يأتون فيه كل منكرة — ويعكفون على الأصنام في البيع
فما لنا ولهم نقفو مواسمهم — وبينا موقيات السيف والنطع
لا تهدي فيها ولا تقبل هدية من — يهدي إليك وذر تخصيصها ودع

وينبغي أن يترك ما يذبح فيها وما يصنع من طعام وهدية، قال أبو زيد الجادري: وقد حكى ابن بشكوال عن أبي محمد بن عبد الرحمن بن عتاب قال: سمعت أبي رحمه اللّٰه ينهى عن أكل ذلك ويقول: هو مما أهلّ لغير اللّٰه تعالى ويكرهه أشد الكراهة ولا يحبه انتهى.

قلت: وكذلك رأينا غير واحد واحد من أشياخنا يكرهونه أشد الكراهة، وقيل في هذا اليوم وقفت الشمس ليوشع بن نون وفيه ولد

يحيى بن زكريا بن آدر عليه السلام، وقال الطبري: هو ابن برخيا وأم يحيى هي أشياع بنت ماقود وقيل: أشياع بنت عمران.

قال السهيلي: كان إسم يحيى في الكتاب حيا وكان إسم سارة امرأة الخليل يَسَارَة ومعناه لا تلد، فلمّا بشرت بإسحاق كما قال اللّه تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ﴾ [هود: ٧١] سماها جبريل سارة فقالت لإبراهيم: لماذا نقص من اسمي حرفاً فسأل إبراهيم جبريل عنه فقال: إنه زائد في اسم ابن لها من أفضل الأنبياء اسمه حياً فصار يحيى ذكره ابن الحجاج وابن الشيخ البلوي والثعالبي وقيل: سمي به لأن اللّه تعالى أحيا به عقم أمه، وقيل: لأن اللّه أحيا قلبه بالطاعة فلم يعصِ ولم يهم بمعصية ولأنه شهيد والشهداء أحياء، ومما جرب في يوم العنصرة تغيير التين بالتراب فلا تسقط ثمرها وإن لم تؤبر وقيل: لا تحمل في أنثى على وجه الأرض وحصاد الزرع فيه وقطع الخشب أمان من السوس لانتهاء طيبها.

وكز بريل فأحبب مطره في جيم مايه وفانيسانه

معناه أن يوم سبعة وعشرين من إبريل هو أول الأيام التي يكون فيها مطر النيسان بكسر النون وفتحها وبعدها ياء ساكنة مثناة من أسفل بالسريانية وآخرها الثالث من مايه، ورأيت في بعض تآليف هذا الفن أولها ثمانية وعشرون من إبريل وآخرها الرابع من مايه والأول أشهر وهي سبعة أيام فأمرك أن تحب مطرها لأنه مبارك فيه به يتم طيب الزرع وبه يعقد الجوهر في الأصداف وإن عجن به عجين اختمر من غير خميرة، ويكون هذا الماء سماً في بطن الحيات، أما الأصداف فيه حيوانات خلقها اللّه في البحر تطلع في إبريل على وجه الماء وتفتح فمها حتى يأتي المطر المذكور فما سقط فيه قطرة أو قطرتان أو أكثر انضم في الحين عليها وغاص في البحر والتصق بالأحجار فتكون له عروق كعروق النبات حتى ينعقد ما سقط فيه من المطر جواهر على عدد ما سقط فيه من النقط في العدد والكبر فيغوص الناس إليه فيأخذونه فما كان جديداً

منها كان صافي البياض وما كان قديماً أفسده ماء البحر واصفر لونه أو اسود، وأفضله ما سقط فيه واحدة لأنها تكبر وتكون لؤلؤة جيدة يقال لها اليتيمة، وهذا من عجائب قدرة اللّه تعالى كان حيواناً ثم نباتاً ثم حجراً ثلاثة أطوار، وأما الحيات فإن الصغار منهن يخرجن في إبريل ويفتحن أفواههن إلى السماء فما سقط فيهن من المطر عاد في بطونهن سماً إن كان قليلاً فقليل وإن كان كثيراً فالماء واحد والأوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء إن اللّه يفعل ما يشاء.

والحرث يز اكتبر ابانه

اكتبر بهمزة قطع أوله ووصلت هنا للوزن وإن سكنت الزاي من يز قطعت الهمزة والإبان بكسر الهمزة وتشديد الباء والزمان والأوان والوقت بمعنى واحد والمعنى: إن الزمان الذي حرث فيه آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام أوله يوم سبعة عشر من اكتبر وهو رأس السنة عند الفرس وهو قوم من العجم.

في كل من دجنبر عيسى ولد   سابعه الأخير منه فاستفد

المعنى أن يوم أربعة وعشرين من دجنبر هو ميلاد روح اللّه سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام إبنة عمران بن ماتان من ولد داود عليه السلام من سبط يهود بن يعقوب ومريم إبنة عمران هي أخت أشياع بنت عمران زوجة زكرياء وهي أم يحيى ويؤيده قوله ﷺ في حديث الإسراء: فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وقيل: إن أم يحيى هي أشياع بنت فاقود بن قبيل أخت حنة أم مريم فيحيى على هذا القول ابن خالة أم عيسى، وفي الحديث أن النبي ﷺ يتزوج مريم إبنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ذكره الثعالبي، وعيسى إسم عجمي معدول عن أسيوع بالسريانية ووزنه فعل من العوس وهي السياسة أو من العيس وهو البياض وقيل: وزنه فعلل ومريم وزنه مفعل وجمعه مرايم بلا همز ومريمات ومعناه العابدة والخادمة، وقصة المولد مشهورة، وقوله سابعه الأخير منه أي سابع

عيسى هو اليوم الأخير من دجنبر في مروج الذهب، وزاد أنه كان في يوم الأربعاء ورفعه اللّٰه إليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وزاد غيره في اليوم العاشر من مايه وكذلك قال ابن هاشم اللخمي في شرح الهاشمية أنه ولد في الرابع والعشرين وأبو القاسم بن خلف بن أبي بكر الطرابلسي، وأما الإمام أبو العباس ابن البنّا والمؤدب أبو عبد اللّٰه الصنهاجي وأبو علي بن جندور العبد الوادي فذكروا أن ميلاد عيسى يوم خمسة وعشرين من دجنبر زاد المؤدب عند الزوال وعليه نظم العراقي فقال:

وفيه عند الخمس والعشرينا ميلاد عيسى قد غدا يقينا

وعليه نظم ابن المقفع فقال:

وفي وقته الميلاد عند انقضائه إذا بقيت سنة كذلك تحسب

فعلى هذا القول فالسابع هو اليوم الأول من يناير وهو عيد النصارى كما تقدم وسمي عيسى مسيحاً لأنه مسيح بالرحمة أو أنه ممسوح القدمين لا أخمص له ولأنه يمسح على المرضى فيبرؤون.

وأما المسيح الدجّال لعنه اللّٰه فسمي به لأنه ممسوح العين.

مدخل ينير والشهور

تكلم في هذه الترجمة على معرفة اليوم الذي يدخل فيه ينير وقد وضع الناس فيه قواعد كثيرة لشدة اعتنائهم به لأنه أصل لا بد منه في هذا الفن، وتكلم بعده في مداخل الشهور العجمية وينير هو أول السنة العجمية عند جلّ العجم.

مدخل ينير إذا أردته ما بعد سبعمائة وجدته
عربية بعامك احسب عامدا والإزدلاف اطرحه إلا واحدا
أسقطه الشيخ وربع ذاك زد له فإن صح فكبسا ستجد

(والكسر الغ) قوله: مدخل ينير مبتدأ خبره إذا مع شرطها وجوابها، وقوله: ما بعد ما موصولة مفعولة باحسب وعائدها الهاء في وجدته، وجواب إذا احسب وهو بضم السين من الحساب هذا هو الأول في إعرابه وفيه حذف الفاء من جواب الشرط على حد قول الشاعر:

من يفعل الحسنات اللَّه يشكرها والشر بالشر عند اللَّه مثلان

وقوله: والإزدلاف منصوب بفعل محذوف من باب الاشتغال، وقوله: وربع مفعول زد، وقوله: فكبسا مفعول بستجد والكسر مفعول بالغ ومعنى مدخل أي اليوم الذي يدخل فيه ينير وهو اسم زمان، والمعنى أن اليوم الذي يدخل فيه ينير إذا أردت معرفته فاحسب ما وجدته ماضياً من الأعوام بعد سبعمائة عام من أعوام الهجرة حالة كونها عربية مع العام الذي أنت فيه فما وجدت فاطرح منه عدد أعوام الإزدلاف إلا واحداً من أعوام الإزدلاف فلا تطرحه فما وجدت فإن الشيخ أبا مقرع أسقطه في زمانه وبنى هذه القاعدة على إسقاطه، ومن خرافات عوام الطلبة قولهم في هذه القاعدة قد

انخرمت لطول الزمان عليها (وكم من لفظ مستقيم وآفته من الفهم السقيم) ولله در القائل:

وكم عائب ليلى ولم ير وجهها فقال له الحرمان حسبك ما فات

ثم لم يعلموا أن قواعد الحساب لا يغيرها طول الزمان، وقوله: وربع ذاك زد الإشارة عائدة إلى ما وجدته بعد طرح الإزدلاف منه ولكن هذا الربع إذا وجدته صحيحاً فإنك تجد العام الذي أنت فيه كبساً وإن وجدت ذلك الربع ليس بصحيح بل فيه كسر فخذ الربع الصحيح وزده لما وجدت بعد سبعمائة عام كما ذكرنا والغ الكسر أي لا تأخذ ربعه بل اجعله من جملة ما وجدت حين تزيد الربع عليه واطرحنه سبعاً.

وابدأ لباقٍ أو لسبع قطعاً بأحد تقف على الحاجوز

الهاء في اطرحنه عائد على ما وجدته بعد سبعمائة بعد طرح الإزدلاف منه وزيادة الربع، وسبعاً منصوب بإسقاط الخافض، وابدأ الباق أي ما لم يصل سبعة أو لسبع إذا لم يبق شيء بل انطرح كله سبعة سبعة قطعاً أي حتماً، بأحد أي بيوم الأحد والحاجوز هو اليوم الأول من ينير وسمي به لأنه حاجز أي فاصل بين العام الماضي والعام الداخل كالفاروق أي الفارق بين الحق والباطل، والمعنى أنت إذا طرحت الإزدلاف مما وجدت بعد سبعمائة عام وزدت الربع على الباقي تطرحه حينئذٍ بسبعة سبعة فإن بقي شيء لم يبلغ سبعة فابدأ له من يوم الأحد حتى ينتهي عددك فاليوم الذي انتهى إليه هو الذي يدخل فيه ينير في العام الذي أنت فيه وإن لم يبق شيء أي انطرح كله سبعة سبعة فخذ سبعة وابدأ بها من يوم الأحد تقف عليه، مثال ذلك أردنا مدخل ينير في عامنا هذا وهو أربعون وألف فوجدنا ما بعد سبعمائة وهو أربعون وثلاثمائة طرحنا منها الإزدلاف إلا واحد وهي تسعة بقي واحد وثلاثون وثلاثمائة زدنا عليها ربعها الصحيح وهو اثنان وثمانون فصارت أربعمائة وثلاثة عشر وجدنا الربع فيه كسر لأنه بقيت فيه ثلاثة لم تقسم على أربعة

إلا بالكسر فألقيناها ولم نأخذ ربعها لقوله: والكسر إلخ فبقي الكسر فعلمنا أن هذا العام ليس بكبس لأن الربع لم يخرج صحيحاً ثم طرحناها بسبعة فانطرحت كلها ولم يبق شيء فأخذنا سبعة وبدأنا بها من يوم الأحد فوقفنا على يوم السبت فيه دخل ينير هذا العام، وعلة إسقاط الإزدلاف لأنه عام عربي لم يدخل فيه ينير فكأنه لم يكن، وعلة زيادة الربع أن الأعوام التي وجدت بعد سبعمائة لم تدخل أوائلها كلها على ترتيب الأيام بل بعضها مرتب وبعضها غير مرتب، ولما كان غير المرتب علته الكبس الذي يوجد بعد كل أربع سنين وكانت نسبة المتروك من الأيام غير مدخول به إلى الأيام المدخول بها ربعاً احتجنا إلى زيادة الربع لتستكمل به الأيام الماضية في أوائل تلك الأعوام وقيل: علته غير ذلك وعلة طرحها بسبعة الاختصار لأن أيام الدنيا سبعة وعلة الابتداء بيوم الأحد لأن الأيام التي دخلت بها تلك الأعوام أولها الأحد فاشحذ قريحتك وافهم مستعيناً باللّٰه تعالى.

والكبس ترك الخامس المجوز

لما أعلمك فالقاعدة أنك تجد فيها الكبس بسبب كون الربع صحيحاً استشعر سؤال سائل يقول له: ما هو الكبس؟ فأخبره أن الكبس هو ترك اليوم الخامس من الأيام لا يدخل فيه ينير في خامس الأعوام كما إذا دخل بالأحد والثاني بالإثنين والثالث بالثلاثاء والرابع بالأربعاء والخامس لا يدخل باليوم الخامس من الأيام وهو الخميس ولا تتركه وتجوزه وتدخل العام الخامس بيوم الجمعة وعلته تقدمت في أول ترجمة السنة العجمية وهو ربع يوم الزائد على أيام السنة يجتمع منه يوم في كل أربع سنين فانظر هناك ويجمع أيام الكبس للمجوز عنها قولك حجر لسخث فالحاء المهملة ليوم الأحد والجيم ليوم الجمعة والراء ليوم الأربعاء واللام ليوم الإثنين والسين المهملة ليوم السبت والخاء المعجمة ليوم الخميس والثاء المثلثة ليوم الثلاثاء فإن كبس يوم السبت ودخل العام بالأحد فيدخل الكبس الثاني في يوم الجمعة كذا إلى آخر الحروف.

والإزدلاف كـــل لـــج أن يـــتـــم
الـعـربـي يـنـيـر مـنـه مـنـعـدم
وكـان فـي شـكـه بـهـذا الـزمـان

لما أمر بطرح الازدلاف[١] في القاعدة استشعر سؤال سائل أيضاً يقول: ما هو الازدلاف[٢]؟ فأخبره أن الازدلاف في الاصطلاح هو أن يتم وينفذ ويمضي العام العربي كله حالة كونه ينعدم فيه ينير أي لا يدخل فيه وذلك يقع في كل ثلاث وثلاثين سنة لا بد وضابط ذلك أن تقول: مهما دخل ينير في العشر الأواخر من ذي الحجة فإن العام العربي المستقبل يمضي كله ولا يدخل فيه ينير ويقع الازدلاف وعلته أحد عشر يوماً التي تزيد السنة العجمية على العام العربي لأن القليل يمضي قبل الكثير قطعاً والازدلاف في اللغة هو الاقتراب ومنه.

قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠] أي قربت لهم ومنه سميت المزدلفة لأن آدم وحواء تقاربا منها وقيل غير ذلك فكان العام الذي وقع فيه الازدلاف حين مضى كله ولم يدخل فيه ينير صار كأنه لم يكن فقربت السنة التي بعده من السنة التي قبله والله أعلم. قوله: وكان في شكه أي وقع فيه الازدلاف في زماننا الذي نحن فيه في عام ١٢٤١م شكه أخبرت به ليحفظ ما يأتي من الأعوام ويعلم متى يقع فيها قال الشيخ أبو زيد السوسي في بعض قواعده لينير حين ذكر عام شكه وعام قط بعده وعام ضب بعده وهذا كل بحر يرتكب[٣] يعني أن الازدلاف الذي وقع في عام شكه يكون بعده الازدلاف الذي يليه مستقبلاً في عام قط وهو عام تسعة وخمسين وألف ويكون أيضاً بعده في عام ضب وهو عام اثنين وتسعين والله أعلم. وها أنا وضعت لك جداول تعرف منها اليوم الذي يدخل فيه ينير والكبس والازدلاف من غير حساب من عام أحد وأربعين إلى تمام المائة وهي كما ترى والله الموفق للصواب.

---

(١) الازدلاف: بدون همزة تحت لام ألف.

(٢) بل هو: عام ١٠٢٥م وقد انتهى المؤلف رحمه الله من تأليف كتابه هذا عام ١٠٤٠ هجري.

(٣) قوله «كل بحر يرتكب» جملة غامضة لم تفهم.

سطر الأيام التي يدخل بها ينير	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	السبت	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة
سطر الكبس	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع
سطر عدد السنين	شما	شمب	شمج	شمد	شمه	شمو	شمز	شمح	شمط	شن
سطر الأيام التي يدخل بها ينير	السبت	الأحد	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	الأحد	الاثنين	الازدلاف	الثلاثاء
سطر الكبس	نصف	ثلاثة أرباع	كيس	ريع	نصف	ثلاثة أرباع	كيس	ربع	مزدلفة	نصف
سطر عدد السنين	شما	سنبه	شنج	شند	شنه	شنو	شنز	شنح	شنط	شبص
سطر الأيام التي يدخل بها ينير	الأربعاء	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاثنين
سطر الكبس	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس
سطر عدد السنين	شصا	شصب	شصج	شصد	شعد	شصو	شعز	شحص	شيعط	شمع
سطر الأيام التي يدخل بها ينير	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الخميس	الجمعة	السبت
سطر الكبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف
سطر عدد السنين	شعا	شعب	شعج	شعد	شعه	شعو	شعز	شصح	شعط	شو
سطر الأيام التي يدخل بها ينير	الأحد	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الجمعة

سطر الكبس	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس
سطر عدد السنين	شفا	شفب	شفج	شفد	شفه	شفو	شفز	شفح	شفط	شض
سطر الأيام التي يدخل بها ينير	السبت	لا ينير فيه	الأحد	الاثنين	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثاء
سطر الكبس	ربع	مزدلفة	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع	نصف	ثلاثة أرباع	كبس	ربع
سطر عدد السنين	شضا	شضب	شضج	شضد	شضه	شضو	شضز	شضح	شضط	شو

«وقلقليس العجم أس وعنى ما بعد رؤية الهلال القائد وقبل يناير الجديد الوارد».

القلقليس بفتح القافين وسكون اللام الأولى وكسر الثانية إسم أعجمي وإذا سكن وسط لفظ العجم والعرب جاز في أوله الضم والفتح وأس الشيء أصله وهو الأساس بفتح الهمزة وعنى أي قصد والقائد الشهر العربي الذي يدخل في ينير وسمي قائداً لأنه يقود ينير ويأتي به والمعنى أن القلقليس عند العجم هو أس العام والمقصود بالأس والمراد به هي الأيام التي تمضي من الشهر العربي الذي يدخل فيه ينير وهو المسمى بالقائد بعد رؤية هلاله وقبل دخول ينير الجديد أي المستقبل الوارد أي الطارىء وفائدته أنه يعرف به ما مضى من الشهر كما يأتي وأقله يوم وأكثره تسعة وعشرون فإن كان ثلاثين فلا أس لتلك السنة وضابطه أن تزيد على أس العام الماضي أحد عشر يوماً فما كان فانظره فإن كان أقل من ثلاثين يوماً فهو أس عامك وإن كان أكثر من ثلاثين فاطرح منه ثلاثين وما بقي فهو الأس وإن كان ثلاثين فلا أس لذلك العام.

فصل

ومن يرد مدخل شهر ينشد ... ينـاير أفابر يرد ومرسد

أبـريــلــز مــايــب وهــاء يــنــيــه يــلــيــز أغــشــتــج شــتــبــرو فــه
أكــتــبــرح نــونــبــرد دجــنــبــرو مــجــمــوعــهــا أددزبــه زجــوحــدو

لما فرغ من معرفة دخول ينير شرع في معرفة دخول الشهور سواه قوله: ينشد أي يغني وإنشاد الشعر التغني به برفع الصوت، وينير إلى دجنبر كل ذلك في محل نصب على أنه مفعول ينشد، (وقوله) فه فعل أمر من فاه يفوه بمعنى نطق وتكلم وكسر آخره لالتقاء الساكنين سكونه وسكون ياء الوصل، وقوله: مجموعها أددزبه زجوحدو أي مجموع هذه الحروف هي قوله: أددزبه زجومدو وهي إثني عشر حرفاً عدد الشهور لكل شهر حرف جعله في آخره يعرف به مدخله وصفة ذلك أشار إليها بقوله:

فـابـدأ بـحـرف الـشـهـر تـبـغ مـدخـلـه مــن يــوم يــنــيــر تــوافــق أولــه

معناه أنك إذا أردت معرفة أي يوم يدخل به الشهر العجمي فخذ حرفه الذي في آخره وابدأ بالعدد من اليوم الذي دخل به ينير في سنتك حتى ينتهي عدد الحروف فاليوم الذي وقفت عليه هو اليوم الذي يدخل به الشهر الذي أردت، مثاله أردنا بأي يوم يدخل مايه فوجدنا حرفه الباء لقوله: مايُب وحذف منه الهاء وسكن الباء للوزن كما فعل في يليز بحذف الهاء منه وسكن الزاي ثم أخذنا حرف مايه وهو الباء كما قلنا فبدأنا بعدده من يوم السبت لأنه به دخل ينير في هذا العام فوقفنا على يوم الأحد فنقول يدخل مايه يوم الأحد في عامنا هذا، والضمير في قوله: أوله عائد على الشهر الذي تريد مدخله، وهذه القاعدة لا تنخرم أبداً لأن أصل هذه الحروف أن أهل هذا الفن طرحوا أيام السنة سبعة سبعة فبقي واحد فجعلوه حرف ينير ثم زادوه على أيامه فصارت إثنين وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فبقيت أربعة فجعلوها حرف فابرير ثم زادوا تلك الأربعة على أيام فابرير فصارت إثنين وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فبقيت أربعة أيضاً فجعلوها حرف مارس ثم زادوها على أيام مارس

فصارت خمسة وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فلم يبق شيء فأخذوا سبعة وجعلوها حرف أبريل ثم زادوا تلك السبعة على أيام أبريل فصارت سبعة وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فبقي إثنان فجعلوهما حرف مايه ثم زادوا هذين الإثنين على أيام مايه فصارت ثلاثة وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فبقيت خمسة فجعلوها حرف ينيه.

ثم زادوا تلك الخمسة على أيام يونيه فصارت خمسة وثلاثين فطرحوها سبعة سبعة فبقي سبعة فجعلوها حرف يوليه باللام ثم كذلك إلى آخر دجنبر فاستكملوا الحروف الإثني عشر لكل شهر حرف فافهم ذلك وتدبره.

فصل

أما إذا جهلت منه ما مضى ... فهو الذي يبقى إذا ما رفضا

من عربي إسنا مع يوم ... للشهر من ينيرنا يا قوم

الأسباط والذي تريد

هذا فصل عقده لمعرفة ما مضى من الشهر العجمي والعربي فبدأ بالعجمي والضمير في منه عائد عليه، وقوله: فهو جواب الشرط، ورفضا بمعنى طرح وسباط هو فابرير بالسريانية وقوله: والذي تريد أي والشهر الذي تريد ما مضى منه والمعنى أنك إذا جهلت ما مضى من الشهر العجمي الذي أنت فيه فإن الذي مضى منه هو الباقي في يدك، إذا طرحت أس العام مع الأيام مما مضى من الشهر العربي الذي أنت فيه يعني بالأيام يوماً لكل شهر من الشهور العجمية الماضية من ذلك العام الذي أنت فيه وتبدأ من ينير كما قال مع يوم للشهر من ينيرنا وأضاف الأس إلى ضميرنا لتعلم أن المراد أس ذلك العام الذي أنت فيه وكذلك قوله: من ينيرنا وقوله: الأسباط والذي تريد معناه أنك إذا أخذت يوماً لكل شهر فلا تأخذ من فابرير شيئاً بل ولا تحسبه في الشهور الذي تأخذ منها يوماً يوماً وكذلك الشهر الذي تريد ما مضى منه فلا تأخذ أيضاً له

شيئاً وعلة استثناء فابرير لأنه ناقص وأيامه ثمانية وعشرون يوماً وعلة استثناء الشهر الذي تريد لأنه لم يمضِ.

وحيث قل العربي تزيد شهرين أو شهرا

معناه أنك إذا أردت أن تطرح الأس مع الأيام من الشهر العربي كما أمرك فوجدت العربي لا يمكنك أن تطرح منه الأس والأيام لقلته فإنك تزيد عليه شهراً فما اجتمع لك فاطرح منه الأس والأيام فما بقي فهو ما مضى من العجمي وإذا زدت شهراً ولم يكفك فزد شهراً آخر، مثاله أردنا ما مضى من نونبر مثلاً والأس خمسة وعشرون يوماً والأيام تسعة فالمجموع أربعة وثلاثون يوماً والماضي من العربي مثلاً يومان فلا يمكن أن تطرح منه أربعة وثلاثين يوماً فزده شهراً فصار إثنين وثلاثين يوماً فوجدناه أيضاً لا يقبل أن تطرح منه أربعة وثلاثين التي هي الأس والأيام علمنا أن الشهر لا يكفي فزدناه شهراً آخر فصار ذلك إثنان وستون يوماً فطرحنا منها أربعة وثلاثين بقي ثمانية وعشرون فهو الماضي الذي جهلناه من نونبر.

وإن لم يعلم العربي فزد لماضي العجم
إسك والأيام والزائد عن شهر فخذ

لما فرغ من معرفة ما جهل من الشهر العجمي شرع يتكلم في معرفة ما جهل من الشهر العربي والمعنى فإن لم تعلم ما مضى من الشهر العربي الذي أنت فيه وصار مجهولاً وأردت معرفته فزد الأس والأيام أيضاً لما مضى من الشهر العجمي الذي أنت فيه فإن اجتمع من ذلك أكثر من ثلاثين يوماً فإليه أشار بقوله: والزائد عن شهر فخذ أي فاطرح الثلاثين يوماً وخذ الزائد عليها فهو الماضي من الشهر العربي الذي يلي ذلك الشهر الذي أردت، ومثاله أنك إذا زدت الأس والأيام للماضي من الشهر العجمي فإن كان ذلك أكثر من ثلاثين فاعلم أن الشهر الذي تريد مضى ودخل الذي بعده بقدر ما زاد على ثلاثين، وأما إذا زدت الأس

والأيام للماضي من الشهر العجمي فكان ثلاثين يوماً أو أقل فذلك هو الماضي من الشهر العربي الذي تريد ولم يذكره لأنه مفهوم من الكلام حين ذكر أنك تأخذ الزائد على الثلاثين مفهومه أنه إذا لم يزد شيئاً على الثلاثين أو لم يبلغ الثلاثين فهو الماضي من الشهر العربي المطلوب.

والـــغ كـــالـــيـــومـــيـــن عـــن

الكاف إسمية بمعنى مثل وعن بمعنى عرض وظهر والمعنى أنك تلغي مثل اليومين إذا ظهر في هذه القاعدة زيادتها ونقصانها لأن هذه القاعدة قد تصادف وقد تخطىء بيوم أو بيومين لأنها في الأصل مبنية على العلامة وتعمل أنت منها بالرؤية وقد تكون الزيادة والنقصان من الرؤية والعلامة بيوم أو بيومين فمن هنا جاء الخطأ سواء في العجمي أو العربي.

سـبـاط كـح والـلام فـي نـونـبـر أبـريـل يـونـيـه كـذا شـتـنـبـر

تكلم هنا في مقدار أيام كل شهر من شهور العام العجمي فقال: سباط كح والمعنى أن الروم اصطلحوا على أن جعلوا لسباط وهو فبراير ثمانية وعشرين يوماً وجعلوا نونبر وأبريل وينيه وشتنبر لكل واحد من هذه الأربعة ثلاثين يوماً وغير ما ذكر جعلوه من أحد وثلاثين يوماً، وهو ينير ومارس ومايه ويليه وأغشت وأكتبر ودجنبر إلا أن دجنبر في عام الكبس يكون من إثنين وثلاثين يوماً، وقد نظم أبو زيد الجادري هذه السبعة أشهر التي من إحدى وثلاثين يوماً فقال:

لـيـنـيـر زد يـومـاً ومـارس ومـايـه ويـلـيـه أغشـت أكـتـوبـر مع دجـنـبـر

وسكن هاء يليه ونقل إليها حركة همزة أغشت ووصل همزة أكتوبر وكل ذلك للوزن، وأسماء الشهور بالرومية على ترتيبها هي ينير بتشديد النون وسكون الياء وبراير بالهمزة ومارس بالألف وقد تحذف منهما الألفان وأبريل بكسر الهمزة ومايه بألف ويونيه بالواو ويوليه كذلك وأغشت بالهمزة وضم الغين وسكون الشين المعجمة وشتنبر بضم الشين

وفتح التاء وسكون النون وكسر الباء وأكتوبر بفتح الهمزة وسكون الكاف والواو الساكنة بعد التاء المضمومة ونونبر ودجنبر بضم أولهما على وزن شتنبر وأسماؤها بالسريانية والابتداء من (أكتوبر) تشرين الأول (نونبر) تشرين الثاني بفتح التاء وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها ياء ساكنة ونون (دجنبر) كانون الأول (ينير) كانون الآخر على وزن فعول (فبراير) سباط بضم السين المهملة (مارس) أذار بقصر الهمزة ومد الذال (أبريل) نيسان بكسر النون وفتحها وسكون الياء (مايه) أيار بتشديد الياء المثناة من أسفل (يونيه) حزيران بالحاء المهملة مفتوحة والزاي والراء بينهما ياء ساكنة (يليه) تموز بفتح التاء وضم الميم المشدودة بعدها واو ساكنة وبعده زاي منقوطة (أغشت) آب بمد الهمزة (اشتنبر) أيلول بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة من أسفل وعدة أيامها مثل أيام الرومية. وأما القبطية فأسماؤها والابتداء من (أغشت) توت بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو بعد تاء أخرى (شتمبر) بابه بباءين موحدتين وألف بينهما وآخره هاء (أكتوبر) هيتور بفتح الهاء وضم التاء المثناة من فوق وبعده واو وبعده راء على وزن فعول (نونبر) كهيك بفتح الكاف وياء مثناة من أسفل وهاء وبعدها كاف وفي نسخة بتقديم الهاء على الياء (دجنبر) طوبه بضم الطاء المهملة (ينير) أمشير بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة وراء (فبراير) برهمات بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفي نسخة بتقديم الميم على الهاء (مارس) برمودة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الميم بعدها واو ساكنة ثم دال مهملة ثم هاء (أبريل) بشنس بباء موحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون ثم سين مهملة (مايه) بئونة بهمزة بين الباء الموحدة والواو على وزن فعولة وأبيب بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وياء موحدة ومسرى بضم الميم وسكون السين المهملة وعدد أيام هذا الأخير خمسة وثلاثون يوماً إلا في عام الكبس فإنه يكون من

ستة وثلاثين وغيره فيه ثلاثون يوماً إلا الأول ففيه تسعة وعشرون وقد نظمها شيخنا ابن القاضي المكناسي الأصل فقال:

ولشهور القبط	حقق تفز بالقسط	توت وبابه وهنور	على التوالي في الشهور
كيهك طرفه يأتي	امشير برهمات	برمودة بشنس	بئونة لالبس
ثم أبيب مسرى	له فقدر قدرا	في الكبس هال قدر	فذاك دابا سيره
وكلما سواه	حبك لا شساه	ومن أغشت الابتدا	حكا على طول المدا
ثمت بالسريانية	خذها على علانية	أولها تشرين	كالثاني أذيير
وبعدها ثم كانون ظهر	وما يلي به اشتهر	سباط مع آدار	نيسان مع أيار
ثم حيزران أتى	تموز أيضاً ثبتا	آب وأيلول ورد	وهو الأخير في العدد
والبدء من اكتبر	فحقق الخبرا		

وإنما اختلفت شهور الروم في عدد الأيام بحسب إسراع الشمس وإبطائها في برج كل شهر نقله الجادري عن بعض شيوخه من خط ابن البنّا وإن شئت ضبطتها بقولك: فاز رجل ختم بحج كل شهر بحرف فما كان حرفه منقوطاً محركاً فهو من إحدى وثلاثين وما كان حرفه محركاً غير منقوط فهو من ثلاثين وما كان حرفه غير محرك ولا منقوط فهو من ثمانية وعشرين وهو الألف وهو لفبراير أو تقول جابر لحجب صنعة، وأما الشهور العربية فستة منها فيها ثلاثون يوماً وستة منها فيها تسعة وعشرون فالمحرم كامل وصفر ناقص وربيع الأول كامل وربيع الثاني ناقص تمر كذلك تبدأ بالكامل وتختم بالناقص فعلى هذا بينت العلامة ويضبطها قولك (يحيا تهجد بليل) كل شهر بحرف فالمنقوط بثلاثين وغيره بتسعة وعشرين وقد توافقها الرؤية وقد تخالفها وقد يتوالى شهران بالنقصان أو بالكمال.

منزلة الشمس وبرجها

تكلم في هذه الترجمة على القاعدة التي تعرف بها منزلة الشمس بالطبيعة والقاعدة التي يعرف بها برج الشمس بالطبيعة على أن أبا مقرع لم يذكر القاعدة التي يعرف برج الشمس اتكالاً منه على أنه يعرفها من منزلة الشمس واعلم أن معرفة منزلة الشمس والقمر على طريقتين إحداهما من طريقة قسم المنازل الثمانية والعشرين على البروج الإثني عشر قسمة متساوية وذلك منزلتان وثلث منزلة لكل برج ولم يلتفت صاحب هذه الطريقة إلى مواضع المنازل من البروج وتحركها في الفلك واتساع بعضها من بعض وقرب بعضها من بعض وعلى هذه الطريقة نظم أبو مقرع فاختصرناها منه مع أنها لا تعطي غاية التحقيق ولله در أبي جعفر بن جمهور الإشبيلي حيث قال في قصيدة له نظم فيها ترحيل الشمس على غير هذه الطريقة أولها :

رأيت أناساً قربوا بالمنازل	**قوانين علم الفجر للمتناول**
فقالوا مقالاً لا حقيقة عندهم	**فلم يخل منه السامعون بطائل**
يريك عيان الأمر غير الذي رأوا	**فيصبح ذو علم بها مثل جاهل**
فكم أطلعوا من منزل غير طالع	**وكم أغربوا من منزل غير آفل**
وكم وسطوا ما لا يرى متوسطاً	**وللفجر تبيان جلي الدلائل**

ولكن مقصود الناس في هذه الطريقة التقريب على المبتدىء حتى يتمهر في هذا العلم فلا يحتاجها لاستغنائه بشيء آخر وهذا مقصودنا نحن أيضاً منها فقلنا :

فزد لماض الفصل جيماً واجعل	**يج لكل ما له من منزل**
والمنتهى الشمس به بقدر ما	**بقي ويد بجبهة تقدما**

والمعنى أنك إذا أردت معرفة منزلة الشمس فاعرف ما مضى من أول الفصل الذي أنت فيه من الفصول الأربعة إلى يومك وزد عليه عدد الجيم وهو ثلاثة ثم اقسم ذلك على منازل ذلك الفصل كما تقدم ذكرها وهي سبعة لكل فصل فتجعل لكل منزلة من منازل ذلك الفصل عدد يج وهي ثلاثة عشر يوماً وابدأ من أول منازل فصلك فتعطيه ثلاثة عشر ثم الذي يليه كذلك حتى ينفذ ما معك فالمنزلة التي نفذ الحساب فيها وانتهى إليها ففيها الشمس بقدر ما بقي لك لم يصل ثلاثة عشر، مثال ذلك أردنا منزلة الشمس فوجدنا الماضي من الفصل الذي علينا وهو الربيع خمسة وثمانين يوماً زدنا عليه ثلاثة فصارت ثمانية وثمانين فأعطينا منها لفرغ المقدم ثلاثة عشر لأنه أول منازل الربيع وللمؤخر كذلك ولبطن الحوت كذلك حتى نفذ الحساب في الدبران وانتهى إليهم التقسيم ولكن لم يبق له إلا عشرة أيام فعلمنا أن الشمس فيه وقد قطعت من درجاته بقدر ما بقي وهي عشرة أيام بعشر درجات فبقي لها في هذه المنزلة ثلاث درجات بتقريب يسير لأن كل منزلة فيها ثلاث عشرة درجة غير سبع درجة وهذا هو الخارج من قسمة درج الفلك التي هي ثلاثمائة وستون على عدد المنازل ولذلك جعلوا لكل منزلة ثلاثة عشر يوماً إلا الجبهة فقد تقدم أن لها أربعة عشر يوماً وقد تقدم هنالك سببه وزيادة ثلاثة أيام كما قلنا تبعاً للجادري وهو الصواب لا يومين كما قال أبو مقرع وتلك الثلاثة هي الأيام التي تقطعها الشمس في أول منازل كل فصل قبل دخوله، مثاله أن الشمس قطعت من منزلة الهقعة التي هي أول منازل الصيف ثلاثة أيام قبل دخول الصيف ولذلك احتجنا إلى زيادتها على ما مضى من الفصل فافهم فهذه معرفة منزلة الشمس على هذه الطريقة وإن كان فيها خطأ قليل لا يعتبر على الجملة، وأما معرفة منزلة الشمس على الطريقة الأخرى فإنما يكون من معرفة برج الشمس وكم قطعت منه بعد أن تعرف موضع كل منزل من برجها وهذا جدول وضعته لك

تعرف ذلك إن شاء اللّٰه تعالى حسبما في الروضة وهو:

المنازل الشمالية			المنازل الجنوبية		
المنازل	المواضع	البروج	المنازل	المواضع	البروج
النطح	كب	من الحمل ١	الغفر	ا	من العقرب ٨
البطين	ز	من الثور ٢	الزبنان	يج	من العقرب
الزيا	كـ	من الثور	الإكليل	كه	من العقرب
الدبران	جـ	من الجوزاء ٣	القلب	ا	من القوس ٩
الهقعة	يو	من الجوزاء	الشولة	يد	من القوس
الهنعة	جـ	من السرطان ٤	النعايم	نو	من القوس
الذراع	يو	من السرطان	البلدة	ط	من الجدي ١٠
النثرة	قط	من السرطان	الذابح	كِه	من الجدي
الطرفة	يز	من الأسد ٥	بولع	هـ	من الدلو ١١
الجبهة	كا	من الأسد	السعود	يد	من الدول
الخرشان	ح	من العذراء ٦	الأخبية	كو	من الدلو
الصرفة	يج	من العذراء	المقدم	ز	من الحوت ١٢
العواء	هـ	من الميزان ٧	المؤخر	كه	من الحوت
السمّاك	يه	من الميزان	الرشا	ى	من الحمل

فإذا أردت منزلة الشمس على هذه الطريقة المحققة فاعلم كم قطعت الشمس من برجها كما يأتي إن شاء اللّٰه ثم انظر في الجدول أي منزلة كانت تلك الدرجة التي فيها الشمس من برجها فالشمس في تلك المنزلة وكل ما بين المنزلتين من الدرجات فهو حكم الأول منهما قل أو كثر فافهم، واعلم

أن المنازل الشمالية هي أربع عشرة من النطح إلى السماك على قول الجمهور أن المنزل هو الكوكب الشمالي من السماكين وهو الذي يسمى الرامح وجعله أبو حنيفة المنجم من اليمانية لأن المنزل عنده هو الكوكب اليماني المسمى بالأعزل، وأما الجنوبية فهي أربع عشرة أيضاً من الغفر إلى الرشا.

وبرجها فزد لماضي العجم يه وحرفه ولاما أرم
منه لبرج الشهر والباقي لما يلي ودونها لذا البرج انتما

الضمير في قوله: وبرجها يعود على الشمس ولك في إعرابه وجهان: إحداهما أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهذا برجها، أي وهذا بيان برجها والوجه الثاني أنه مفعول بفعل محذوف تقديره فخذ برجها أي خذ بيان برجها فحذف المضاف في الوجهين، والضمير في حرفه عائد على الشهر العجمي الذي أنت فيه.

وقوله: انتما أي انتسب. ومعنى البيتين أنك إذا أردت معرفة برج الشمس وكم قطعت منه فاعرف الماضي من شهرك العجمي وزد عليه عدد يه وهو خمسة عشر وهي حركة إقبال الفلك بزماننا هذا بتقريب يسير وما اجتمع لك فزد عليه عدد حرف ذلك الشهر من الحروف التي تأتي إن شاء اللّٰه تعالى فما اجتمع لك إن كان أكثر من ثلاثين فاطرح منه ثلاثين لبرج ذلك الشهر الذي أنت فيه وسنذكر برج كل شهر إن شاء اللّٰه والزائد على الثلاثين تجعله للبرج الذي يلي برج شهرك وفيه الشمس وقد قطعت منه مقدار ذلك الزائد من الدرجات، وإن كان المجتمع أقل من ثلاثين فذلك مقدار ما قطعت من درجات برج شهرك وذلك معنى قوله: ودونها لذا البرج انتما أي وإن وجدت عدداً دون ثلاثين فهو لهذا البرج أي برج شهرك وإن وجدت ثلاثين بلا زيادة ولا نقصان فهي لبرج شهرك أيضاً وهذا مفهوم من قوله: ولام أرم منه لبرج الشهر، مثاله أردنا أي برج كانت الشمس فيه اليوم فوجدنا الماضي من مايه الذي نحن فيه عشرة أيام فزدنا عليه عدد حرفه وهو الواو فصارت ستة عشر يوماً وزدنا عليها عدد يه فصارت إحدى وثلاثين يوماً فطرحنا منها عدد اللام وهو ثلاثون يوماً لبرج

مايه وهو الثور فبقي يوم واحد فهو للبرج الذي يلي برج الثور وهو الجوزاء فعرفنا أن الشمس فيه وقد قطعت منه يوماً واحداً بدرجة واحدة لأن البرج فيه ثلاثون درجة وهي تقطع كل يوم درجة كما سيأتي في ترجمة أمكنة الدراري إلخ إن شاء اللَّه، وهذا جدول وضعته لك تعرف منه برج الشمس بلا حساب إن شاء اللَّه تعالى وهو هذا في الوجه الآخر:

شهور	ينير	فبراير	مارس	أبريل	مايه	يونيه	يوليه	أغشت	شتنبر	أكتبر	نونبر	دجنبر
ا	جدي	دلو	حوت	حمل	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	ميزان	عقرب	قوس
ب	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
جـ	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
د	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
هـ	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
و	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
ز	جدي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
ح	دلو	حوت	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس
ط	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	جدي
ي	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يا	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يب	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يج	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يد	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يه	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يو	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يز	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يح	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
يط	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي

شهور	ينير	فبراير	مارس	أبريل	مايه	يونيه	يوليه	أغشت	شتنبر	أكتبر	نونبر	دجنبر
؛	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كا	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كب	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كج	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كد	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كه	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كو	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كز	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كح	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
كط	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
ل	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي
لا	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبلة	ميزان	عقرب	قوس	جدي

فإذا أردت معرفة برج الشمس وكم قطعت منه من هذا الجدول فاعلم الماضي من شهرك العجمي ثم انظر ما يوافقه من العدد المكتوب في السطر الأول الأيمن طولاً فضع عليه إصبعك ثم انظر في أي شهر أنت من الشهور العجمية المكتوبة في السطر الأول الأعلى عرضاً فضع عليه إصبعك الآخر وسر باليمنى عرضاً واهبط باليسرى طولاً حتى تلتقيا في بيت واحد فتقرأ ما فيه فالبرج الذي وجدته هو برج الشمس، ثم عد من ذلك البرج الذي وقفت عليه صاعداً حتى تنتهي إلى ذلك البرج فذلك العدد هو عدد الدرجات التي قطعت الشمس من ذلك البرج وليحذر الناسخ من تغييره فإن التصحيف آفات للعلم لأنه لا يمكن معه الفهم والله الموفق للصواب.

وأحــرف الأشــهــر زحــو مــع زوو هـــــــــــــــه دهـــــــــــــو

تكلم في هذا البيت في بيان الحروف التي ذكرت قبل في معرفة برج الشمس وهي أسوس الشمس بالذات لأنك إذا زدتها على الماضي من

الشهر العجمي كان ذلك موضع الشمس بالذات وإذا زدت على الجميع خمسة عشر وهي حركة الإقبال كان ذلك موضعها بالطبيعة فذكر أن تلك الحروف هي زحو زوو ههه دهو وهي الزاي والحاء المهملة والواو والزاي والواو والواو أيضاً والهاء والهاء أيضاً والدال والهاء والواو فهذه اثنا عشر حرفاً لإثني عشر شهراً على الترتيب ثم قال:

لـــلـــجـــدي يـــنـــيـــر روو

وســر كــذا لــلـقـوس مـع دجـنـبـر كــذا الــحـروف رتــبـن واخــتـبـر

قوله: للجدي المعنى أن البروج الإثني عشر قسمت على الشهور العجمية فكان الجدي لينير والدلو لفبراير والحوت لمارس والحمل لإبريل والثور لمايه والجوزاء ليونيه والسرطان ليوليه والأسد لأغشت والسنبلة لشتنبر والميزان لأكتوبر والعقرب لنونبر والقوس لدجنبر هذا معنى قوله: وسر كذا للقوس مع دجنبر أي سر على ترتيب البروج مع الشهور حتى تبلغ القوس من البروج لدجنبر من الشهور، وقوله: كذا الحروف رتبن أي رتب الحروف المتقدمة في قوله: وأحرف الأشهر زحو مع زوو إلخ على الشهور أيضاً كما رتبت عليه البروج فالأول للأول والثاني للثاني فتقول الزاي لينير والحاء لبراير والواو لمارس والزاي الثاني لإبريل والواو الثاني لمايه والواو الثالث ليونيه والهاء ليوليه والهاء الثانية لأغشت والهاء الثالثة لشتنبر والدال لأكتبر والهاء الرابعة لنونبر والواو الرابعة لدجنبر واختبر ذلك تجده حقيقة فافهم ذلك وتدبره وهذا جدولها:

بروج	حروف	شهور
الجدي	ز	ينير
الدلو	ح	يبراير
الحوت	و	مارس
الحمل	ز	إبريل
الثور	و	مايه

بروج	حروف	شهور
الجوزاء	و	يونيه
سرطان	هـ	يوليه
الأسد	هـ	غشت
السنبلة	هـ	شتنبر
الميزان	د	أكتبر
العقرب	هـ	نوفمبر
القوس	و	دجنبر

قال أبو زيد الراضي السوسي ينقص يومان من الأسوس

معناه أن الفقيه العالم الموقت الحيسوبي النحوي المؤرخ إمام أهل زمانه بالحضرة المراكشية وبالحضرة المحمدية السوسية شيخ شيوخنا أبا زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد السوسي الجزولي البعقلي ذكر في شرحه لروضة الأزهار بعد ذكر هذه الحروف التي هي أسوس الشمس في زماننا ما نصه والذي ظهر به التحقيق والصواب في التوقيت بهذه الأسوس لزماننا هذا أن ينقص من عدد كل حرف إثنان فيكون لينير خمسة بدلاً من سبعة ولفبراير ستة بدلاً من ثمانية ولمارس أربعة بدلاً من ستة ثم كذلك ينقص إثنان أبداً من كل حرف إلخ اهـ من لفظه وبعضه بالمعنى فانظره واطلب علته، وتوفي رحمه اللّٰه في العشرة الثانية بعد الألف بنحو هذا أخبرني شيخنا أبو محمد سيدي عبد الواسع بن أبي القاسم الجزولي البعقلي ولم أثبت على تعيين سنة الموت.

منزلة القمر وبرجه

تكلم في هذه الترجمة على معرفة المنزلة التي بات فيها القمر في أي ليلة شئت وذلك أنه يبيت في كل منزلة ليلة كما قال الهاشمي:

ومنزلة للبدر في كل ليلة إذا بات فيها فهو عنها مشيع

والمراد بالليلة أي مع نهارها فيبقى في كل منزلة يوماً وقد تقدم أن اليوم يشمل النهار وليلته وتكلم أيضاً في معرفة البرج الذي هو فيه في أي يوم شئت ويقيم في كل برج يومين وثلث يوم كل ذلك على سيره الأوسط وإلا فهو يسرع تارة ويبطئ تارة ومن أراد تحقيق ذلك فعليه بالأزياج الموضوعة له القريبة العهد كأزياج أبي العباس المصيوبي ونحوه، واعلم أن هذه الطريقة التي ذكرها في معرفة منزلة القمر هي على طريقة قسمة المنازل على البروج قسمة متساوية فيكون في كل برج منزلتان وثلث المنزلة كما سيأتي إن شاء اللّٰه تعالى.

ومنزل الهلال ثاني الشمس إذا بصدر نجمها قد تمس
وثالث بالعكس

الهلال إسم القمر في أول ليلته من الشهر، وفي الثانية والثالثة وبعدها يسمى القمر إلى ثلاث عشرة ليلة وأربع عشرة فيسمى البدر ثم في خمس عشرة أيضاً يسمى القمر إلى ليلة ست وعشرين يسمى محاقاً وإذا استتر يسمى اتصالاً واقتراناً لاتصاله واقترانه بالشمس ويسمى محاقاً لنقص نوره بالتدريج. وقوله: بصدر نجمها أي بأول منزلها قد تمس أي يكون فيه مساء النهار الذي يهل في ليلته المقبلة والمعنى أن المنزلة الثانية من منزلة الشمس فيها يبيت القمر ليلة استهلاله لكن بشرط أن تكون الشمس تلك الليلة في أول منزلها أعني في النصف الأول من

منزلها، وأما إن كانت في آخر منزلها أعني في النصف الآخر منه فإن الهلال يهل في المنزلة الثالثة من منزلة الشمس وإنما ذكر منزلة الهلال لأن منها تعرف منزلة القمر ولذلك قال:

واحسب منه لكل ليلة بحثت عنه

الهاء في منه عائدة على منزل الهلال والهاء في عنه عائدة على القمر والمعنى أنك إذا أردت معرفة منزلة القمر أي ليلة بحثت عنه فيها فانظر كم مضى من شهرك العربي بالرؤية واحسب من منزلة الهلال كل ليلة بمنزل حتى تصل لليلتك فأي منزل وقفت عليه ففيها بات القمر تلك الليلة وهذا البيت مختصراً أشد الاختصار ومعناه كما ذكرنا.

لذاك كل عجم بمنزل معين يهل فيها فقل

الإشارة عائدة على القاعدة المتقدمة وهي قوله: ومنزل الهلال إلخ، والمعنى أن القاعدة المتقدمة هي السبب في كون الهلال في منزلة معينة معروفة في كل شهر من الشهور العجمية أبداً فكانت له بسبب ذلك إثنتا عشرة منزلة معلومة في إثني عشر شهراً من شهور العجمي لكل شهر منزلة معلومة وهي المشار إليها بقوله:

يس فم من اث مه يذ لط غص شغ كق نع دذ

لما أراد أن يبين تلك المنازل المعلومة لكل شهر يهل فيه القمر وجدها تحتاج إلى كلام طويل، والمقصود بهذا النظم الاختصار فاختصرها بأن أخذ الحرف الأول من كل شهر وجعله مع الحرف الأول من كل منزلة التي يهل فيها القمر في ذلك الشهر أبداً والمعنى أنك إذا أردت معرفة المنازل التي يهل فيها القمر في الشهر العجمي ومعرفة منزلة كل شهر بعينها هذه الحروف المجموعة بقولك يس فم إلخ وبيان ذلك أن تقول يس الياء لينير والسين لسعد السعود وهي المنزلة التي يهل فيها الهلال في شهر ينير، وقوله: فم الفاء لفبراير والميم لفرغ المقدم وهي المنزلة التي يهل فيها الهلال في فبراير أبداً، وقوله: من الميم لمارس

والنون للنطح وهي المنزلة التي يهل فيها الهلال في مارس أبداً، وقوله: أث الألف لإبريل والثاء المثلثة للثريا كذلك، وقوله: مه الميم لمايه والهاء للهقعة كذلك، وقوله: يذ الياء ليونيه بالنون والذال المعجمة للذراع كذلك، وقوله: لط اللام ليوليه باللام والطاء للطرفة كذلك، ولم يأخذ الحرف الأول من يوليه للفرق بينه وبين يونيه بالنور، وقوله: غص الغين لأغشت والصاد للصرفة كذلك ولم يأخذ الهمزة لأغشت للفرق بينه وبين إبريل وإن كان الترتيب يحفظ ذلك فهو أبين، وقوله: شغ الشين المعجمة لشتنبر والغين للغفر كذلك، قوله: كق الكاف لأكتبر والقلب كذلك، وترك الهمزة لما تقدم وقوله: نع النون لنونبر والعين المهملة للنعائم كذلك، وترك النون منه لما تقدم، دذ الدال الأولى المهملة لدجنبر والثانية المعجمة للذابح كذلك، وهذا جدول ذلك إن شاء اللّه تعالى وهو هذا:

منازل	شهور
بالسعود	ينير
بالمقدم	يبراير
بالنطح	مارس
بالثريا	إبريل
بالهقعة	مايه
بالذراع	يونيه
بالطرفة	يوليه
بالصرفة	غشت
بالغفر	شتنبر
بالقلب	أكتبر
بالنعايم	نوفمبر
بالذابح	دجنبر

قد نظمها الكاتب أبو علي الهاشمي فقال:

سعودك يا ينير لا يتحول ... وفرغك يا فبراير لا شك أول
ونطحك يا مارس فرغك يتقي ... كما أن إبريل ثرياه تشعل
فلا تستطل مايه بهقعة ناثراً ... فإن ذراعاً منه يونيه أطول
ولم يزل يوليه وهو يسمو بطرفه ... لصرف أغشت بالتي هي أجمل
شتنبر مغفور له كل ما جنا ... واكتبر من قلبه يتهلل
وكل نعيم في ننبر ناعم ... وإن يذبحوه في دجنبر أفضل

وخالف في ذلك بعضهم فقال:

سعود وفرغ ثم نطح وبعده ... ثريا وهقع ثم نثر لوائح
وجبهة ليث ثم صرفة بعده ... وغفر وإكليل وشول وذابح
يهل هلال الشهر فيها برؤية ... ويبد من ينير والأمر واضح

فجعل مكان الذراع النثرة ومكان الطرفة الجبهة ومكان القلب الإكليل ومكان النعائم الشولة.

من ذاك تدري برجه لأنه ... منزلتان مع ثلث سنه

لما فرغ من منزلة القمر شرع في معرفة برجه والإشارة عائدة على معرفة منزل القمر، والمعنى أنك إذا عرفت مما تقدم من القواعد المنزلة التي بات فيها القمر فإنك تعرف منها أيضاً برجه لأن البروج على هذه الطريقة منزلتان وثلث منزلة فتنظر في أي برج هي تلك المنزلة التي بات فيها القمر فهي برجه، والضمير في لأنه عائد على برجه وقوله: سنة أي هذه طريقة في معرفة برج القمر والسنة هي الطريقة.

(تنبيه): ذكروا لمعرفة برج القمر على هذه الطريقة وجهاً آخر وفيه تقريب وهو أن تعلم الماضي من شهرك العربي وتضعفه أي تزيد عليه مثله ثم تزيد على ذلك أيضاً أس القمر وهو خمسة ثم أعط من ذلك خمسة لكل برج وتبدأ من برج الإجتماع وهو البرج الذي كانت معه الشمس حين دخل القمر تحتها واستتر بها واجتمعت معه فيه فحيث ما

نفد الحساب ففيه القمر بقدر ما بقي، ومن أراد تحقيقه فليعمل على الجدول الذي تقدم لنا أنه يعرف منه موضع كل منزلة من برجها.

سبع من النور لذاك يلفى — تعطيه شمس كل ليلة نصفاً
سبع ليل وغدا للضعف — يغيب في إهلاله لنصف
إلى طلوع الشمس — كذا إلى ليلة يد لم يغب

قوله: تعطيه الضمير المفعول للقمر وكل منصوب ظرفاً ونصفاً مفعول ثانٍ والألف فيه لإطلاق القافية، وقوله: يلفى أي يوجد والمعنى أن القمر يأخذ كل ليلة من الشمس نصف سبع من النور الذي يتكامل فيه ليلة أربع عشرة ويبدأ بالأخذ من ليلة إهلاله ومن أجل ذلك تجده يغيب ليلة إهلاله إذا مضى من الليل نصف سبع وفي الليلة الثانية يغيب إذا مضى من الليل سبع وهذا معنى قوله: لضعف لأنك إذا ضعفت نصف السبع كان سبعاً كاملاً وفي الليلة الثالثة يغيب إذا مضى من الليل سبع ونصف وفي الليلة الرابعة يغيب إذا مضى من الليل سبعان ثم كذلك يزيد نصف سبع أبداً إلى ليلة أربع عشرة فإنه يكمل أربع عشرة نصف سبع وهي سبعة أسباع الليل وهي الليل كله يغيب عند طلوع الشمس لأنه استوفى الليل كله.

ثم ينسلب من نصفه — سبع ليل به وطلع
لمثل ما قد غاب قبل واتبع

المعنى أن القمر إذا كان ليلة خمس عشرة يوماً يبتدىء فيه النقص بقدر ما كان يأخذ من زيادة نوره الكامل وبيانه أنه ينقص منه نصف سبع من النور وفي السادسة عشرة ينقص منه سبع ومن أجل ذلك كان يطلع في ليلة خمس عشرة إذا مضى من الليل نصف سبع وفي السادسة عشرة يطلع إذا مضى من الليل سبع ثم كذلك على قدر ما يغيب أول الشهر إلى أربع عشرة يطلع به من النصف إلى ليلة ثمانية وعشرين، وقوله: واتبع أي اتبع ذلك الحال ولازمه في الغالب فيمكنك أيها الطالب أن تعرف

أوقات الليل بمغيب القمر وطلوعه للقيام للعبادة وغيرها. قال رسول اللَّه ﷺ: أحب عباد اللَّه إلى اللَّه رعاة الشمس والقمر.

وقال ﷺ: الصلاة في وقتها خير من الدنيا وما فيها، وسبب مغيبه على ذلك القدر أخذه نصف سبع النور من الشمس كما ذكرنا وسبب أخذه نصف سبع من النور كل ليلة أن ذلك على قدر بعده من الشمس وسبب طلوعه أيضاً على ذلك القدر الذي يغيب عليه نقصه نصف سبع النور كل ليلة وسبب نقصه أن ذلك على قدر قربه من الشمس عكس الأول، وبيانه ما ذكره أبو زيد الجادري في شرحه وهذا نصه نقلته وإن كان فيه طول لما فيه من بيان ذلك فنقول: إن جرم القمر كروي الشكل غير مضيء بل هو أطلس كما قال اللَّه تعالى فمحونا آية وهو القمر وجعلنا آية النهار مبصرة وهو الشمس والذي يرى في القمر من النور إنما هو الواقع عليه من الشمس كما يقع ذلك على الأرض والجبال والحيطان وشبهها من الأشياء الكامدة التي لا ينفذ فيها البصر، وقد ذكر العلماء أن جرم القمر في التمثيل كالمرآة الصقيلة إذا قابل نور الشمس ضرب شعاعها فيه فاستضاء وما لم يأخذ فيه شعاعها بقي كأنه صداء في المرآة وقد كانت الأوائل تسميه كوكب الشمس لأنه محتاج إلى نورها وغيره من الكواكب غير محتاج إلى نورها على الصحيح في ذلك فإذا كان القمر مع الشمس توسط بيننا وبينها لأنه أسفل منها ووقع ضياؤها على الجانب الذي يحاذيها منه ونحن لا نراه وإنما نمد أبصارنا إلى الجهة التي تلينا فلا تمكن رؤيته من أجل تستير القمر بأزوردية السما (أي الزروقة) وغلبة الشعاع فخفي عنا لذلك حتى إذا بعد منها أخذ الضوء يدخل في الجانب الذي يلينا إلى أن يصير قطعة يمكن أن يرى فيستهل بالعشية في أول ليلة من الشهر ويرى هلالاً في المغرب لأن الشعاع الواقع عليه ينتهي لأجل كريته إلى محيط دائرة والذي يبصر منه منته كذلك إلى محيط دائرة فيكون ما يدخل من النور في البصر يشترك من القمر في الدائرتين ضرورة كقطعة البطيخ وذلك مقتضى تقاطع الدوائر على سطح الكرة ثم

لا يزال يزداد هذا الداخل من النور المشترك بزيادة بعد القمر عن الشمس كل ليلة إلى أن يبلغ لمنتصف ما بين المشرق والمغرب في أول الليلة السابعة فيصير النور في نصف ما يرى منه كنصف دائرة ويسمى ذلك الوقت تربيعاً أو[١] لأن ما بين الشمس والقمر يكون ربع دائرة وتساوى فيها الظلام والضياء وبعد ذلك يعضل النور فيه على الظلام إلى الليلة الرابعة عشرة فإنه يتم ويسمى بدراً لأن النصف الذي تقع عليه أبصارنا يكون هو بعينه الذي يقع عليه النور ويطلع القمر بغروب الشمس لكون البعد بينهما نصف دور ويسمى ذلك الوقت استقبالاً تاماً وامتلاء فإذا زاد البعد على ذلك نقص النور في الجانب الآخر وابتدأ النور في النقصان إلى أن يعود التساوي بين النور والظلام في جرمه في الليلة الثانية والعشرين ويسمى ذلك الوقت أيضاً تربيعاً ثانياً وتفضل الظلمات بعد ذلك على النور إلى أن يعود إلى صورة الهلال الرقيق في جهة المشرق في الغداة ثم يستتر بعد ذلك بشعاع الشمس فتسمى مدة استتارة سرار لذلك ومحاقاً لإمحاق الضوء عنه إلى أن يعود إلى صورة الهلال في المغرب بالعشية ويجتمع مع الشمس في وسط هذه المدة يسمى لذلك اجتماعاً ويسميه بطليموس في كتاب المحبطي[٢] اتصالاً وقلّما يسمى بالمقارنة والاحتراق من جهة العادة والاصطلاح والدليل على أن نوره من نور الشمس أن القمر عند استهلاله إنما يكون النور فيه من ناحية الشمس إلى يوم سبعة وكذلك في كل حالته، والدليل عليه أيضاً من جهة كسوفه أن الأرض إذا حالت بينه وبين ضوء الشمس رُئي جرمه محله أو ما انكسف منه أكمد أسود فإن كان الاجتماع مع الشمس يوم سبعة وعشرين استتر القمر ليلتين واستهل ليلة ثلاثين فكان الشهر نقصاً وإن كان الاجتماع معها يوم ثمانية وعشرين وهو الأكثر فربما يظهر ليلة ثلاثين وربما لم يظهر لأن مشيه الأوسط ثلاث عشرة درجة وقد يسرع فيزيد وقد

---

(١) تربيعاً أَوَّلاً لِأَنَّ ما بين. . .

(٢) المجسطي.

يبطئ فلا يصل إليها وإن كان يوم تسعة وعشرين لم يمكن أن يستهل إلا ليلة إحدى وثلاثين وكان الشهر كاملاً وأقل ما يكون بين الشمس والقمر اثنتا عشرة درجة من أجزاء الفلك عند استهلاله فإن كان كذلك ليلة ثلاثين فالقمر في أول حدود رؤيته فيمكن أن يرى، تلك الليلة وأن لا يرى فإن ظهر تلك الليلة يرى صغيراً وإن لم يظهر فيها وهو على اثنتي عشرة درجة ومشى إلى ليلة إحدى وثلاثين وزاد ثلاث عشرة درجة رُئي على خمس وعشرين درجة من الشمس فيرى كبيراً زائد النور وربما رُئي حينئذٍ قبل غروب الشمس ولذلك قال في المختصر: وإن رُئي نهاراً فهو للقابلة وربما ظن ظان لعظمته أنه من ليلتين وذلك للعلة التي ذكرنا.

والشهر كامل إذا ما طلعها في كح بالنقص إذ يخفى اقطع

معناه أن القمر إذا طلع في صباح ثمانية وعشرين من الشهر بالرؤية ورآه الناظر فإن ذلك الشهر كامل لا يهل الشهر الذي بعده إلا في ليلة إحدى وثلاثين وإن لم يطلع في آخر صباح ثمانية وعشرين وخفي بشعاع الشمس ولا يراه الناظر فاقطع بأن ذلك الشهر ناقص لا يهل الشهر الذي بعده إلا في ليلة ثلاثين وسبب ذلك ما تقدم في الشرح من اجتماعه مع الشمس يوم سبعة وعشرين فيستتر تحتها ليلتين أو يجتمع معها يوم ثمانية وعشرين ويستتر تحتها أكثر من ليلتين ويحتمل أن يستهل في ثلاثين أو في إحدى وثلاثين لأنه يبطئ في السير ويسرع فإن اجتمع معها يوم تسعة وعشرين لم يمكن أن يستهل إلا في إحدى وثلاثين فافهم، وقوله: إذا ما طلعا ما زائدة إذا وقعت بعد إذا أبداً والألف فيه لإطلاق القافية أي إذا طلع القمر ثم قال:

أوقات الصلاة
والسحور والساعات والطالع

تكلم في هذه الترجمة على ما يعرف به وقت الظهر ووقت العصر وسائر أوقات الصلاة وما يعرف به وقت السحور والساعات من الليل والنهار، وهذه فائدة هذا العلم وثمرته مع التفكير فيما خلق اللَّه عزّ وجلّ، واعلم أن معرفة أوقات العبادة فرض معين على كل مسلم سواء كان في الحاضرة أو في البادية وإنما فائدة الأذان اجتماع الناس للصلاة وتنبيه النائم والغافل وتذكير الناس وهذا هو الحق وغيره باطل يلغو به من لا علم عنده ولا حقيقة نسأل اللَّه أن يعلمنا ما جهلنا وأن ينفعنا بما علمنا كما قال ابن يونس رضي اللَّه عنه:

ومعرفة الأوقات فرض معين ... على عقلاء المسلمين مؤكد
أتى ذلك في القرآن يا صاح مجملا ... وفسره خير البرية أحمد
فمهما رأيت الظل قد زاد فئه ... فصل صلاة الظهر إذ ذاك تسعد
وزد قامة بعد الزوال فإنه ... أوان لوقت العصر وقت محدد
وعند غروب الشمس قم صل مغرباً ... فليس لها وقت سوى ذاك مفرد
وصل العشا وأنت للجو ناظر ... إذا الشفق الأعلى يغيب ويفقد
ولا تلتفت إلى البياض فإنه ... يدوم زماناً في السماء ويوجد
آخر هذا الوقت إن شئت فانظرن ... إلى ثلث ليل فانظرن ذاك موعد
وأيقن أن الفجر فجران عندنا ... وميزهما حقاً وأنت مقلد
فأول فجر منهما طلع كما ... ترى ذنب السرحان في الجو يصعد
فهذا كذوب ثم آخر صادق ... منور ضوء بعده يتجدد
ولا خير فيمن كان بالوقت جاهلاً ... ولم يك ذا علم بما يتعبد

وآخر هذا الوقت مطلع شمسنا لمن فاته الوقت الذي هو أجود

وزاد في هذه الترجمة معرفة الطالع في ليل كان أو نهاراً إذ ربما يحتاجه الطالب في أوقات العبادة أو يعمل فيه مصلحة العباد في الدين والدنيا والله الموفق الصواب.

قد وضعت للظهر والعصر حروف طز هجبا أبده حي للصفوف

قوله: طز هجبا إلخ بدل من حروف أو خبر مبتدأ محذوف أي حي والمعنى أن الظهر والعصر قد وضع الناس لهما حروفاً يعرف بها وقت صلاتهما لمن أراد أن يصليهما جماعة وذلك معنى قوله: للصفوف أي لصلاة الصف لأن هذه الحروف ليست لإقدام الزوال وإنما هي لإقدام صلاة الظهر والعصر بالصف وهي الطاء والزاي والهاء والجيم والباء الموحدة من أسفل والألف أيضاً والباء الموحدة من أسفل أيضاً والدال المهملة والهاء والحاء والياء المثناة من أسفل وهي إثنا عشر حرفاً لإثني عشر شهراً من الشهور العجمية على الترتيب، وإنما قلنا الظهر والعصر وهي إنما وضعت للظهر فقط لأنه اعتبر أنها يزاد عليها للعصر كما سيأتي فهي بهذا الاعتبار يحتاجها الإنسان في معرفة وقت العصر ليزيد عليها القامة فهي من جملة ما يعرف به وقت العصر. فصح أن يقال هي حروف الظهر والعصر واعلم أن هذه الحروف إنما وضعت في الأصل لغرض لب وهي اثنتان وثلاثون درجة وهي عرض بلاد مراكش وما حذاها كسوس ونحوها وقد ذكر الجادري أنه استخرج لفاس وما حذاها حروفاً وهي هذه بتقريب (يحه جبا أبد وحي) على ترتيب الشهور أيضاً وهي الياء المثناة من تحت والحاء والهاء والجيم والباء والألف وآلاف أيضاً والباء الموحدة من أسفل والدال والواو والحاء والياء المثناة من أسفل.

في مستوقف والظلال علم وكل لشهر حرفه بالقدم

تكلم في هذا البيت على صفة العمل بهذه الحروف فقال: في

مستوى أي في مكان مستو على حذف المنعوت وقوله: قف فعل أمر من وقف وقوله: الظلال على حذف مضاف أي وعلم منتهى الظل وجمعه باعتبار أشخاص كل من يطلب ذلك، وقوله: كل بكسر الكاف وسكون اللام فعل أمر من كال يكيل أي قدر بآلة والكيل هي المساحة بكسر الميم أي معرفة ما في الشيء من أجزاء معلومة وحرفه مفعول بكل والهاء عائدة على الشهر والقدم فيه خمسة عشر إصبعاً والإصبع فيه ست شعيرات من وسط الشعير والشعيرة فيها ست شعرات من شعر البرذون وهو الكيدار بلغة العامة. والمعنى أنك إذا أردت معرفة وقت صلاة الظهر فقف في مكان مستوٍ أي معتدل ليس بمنخفض ولا بمرتفع ولا فيه اعوجاج ثم على منتهى ظلك أو تأمر من يعلمه لك ولا يشترط أن ترد وجهك إلى القبلة كما قال أبو مقرع ولا أن يستقبل الشمس بل كيفما فعلت أجزأك، ثم كل ظلك بالقدم من حد بنان قدمك إن كان الظل أمامك أو من حد عقب القدم إن كان وراءك أو من حد الكعب إن كان يمينك أو يسارك فإذا وجدت في الظل مقدار حرف الشهر الذي أنت فيه كينير مثلاً تجد فيه تسعة فذلك وقت صلاة الظهر.

(تنبيهان): **الأول**: اعلم أنك إذا عملت بهذه الحروف في العشرة الأخيرة من الشهر نقصت منها نصف قدم لكل حرف إن كان ذلك في شهر دجنبر إلى مايه وإن كان ذلك في شهر يونيه إلى نونبر فإنك تزيد على حرف الشهر نصف قدم في العشرة الأخيرة منه لأن هذه الحروف وضعت لأوائل الشهور وهي تزيد في آخر الشهر أو تنقص فكان ينبغي أن يزاد عليها أو ينقص منها ليكون آخر الشهر وأوله سواء في الوقت.

الثاني: لم أذكر في البيت أن الشهور عجمية لأن هذه الحروف معلومة عند الناس أنها للشهور العجمية ولم أذكر الاستقبال أيضا لأنه لا يشترط هنا ولم أذكر تعرية الرأس لأنه لا يجهل أحد أن المقصود ظل

ذاته فيعرف قطعاً أن ظل عمامته زائد على ذاته فيزيلها وكذلك إذا لبس في رجليه الشربيل فيعلم قطعاً أن ظله يزيد به فيزيله كذلك.

مـع سـبـعـة لـلـعـصـر

معناه أنك إذا أردت معرفة وقت العصر فزد على أقدام الظهر سبعة وهي قامة على قول فما اجتمع لك فارصد الظل حتى يكون فيه من الأقدام مثل ذلك فذلك هو وقت العصر بالصف لتمكين دخول الوقت، وأما الفذ فإنه يصلي الظهر والعصر في أقل من تلك الحروف بنحو قدم واختلف في القامة فقيل: ستة أقدام وثلثا قدم وهو المشهور وقيل: ونصف قدم وقيل: سبعة أقدام والله تعالى أعلم.

ثـم أن تـرد
كـم سـاعـة فـسـبـعـة لـلـظـل زد
ومـا بـقـي مـن بـعـد طـرحـك الـزوال فـاقـسـم عـلـيـه مـب وقـبـلـه يـقـال
مـضـى وبـعـده بـقـى

تكلم هنا في معرفة ساعات النهار والمعنى أنك إذا أردت معرفة كم مضى من الساعات الزمانية في النهار فاعرف كم في ظلك من الأقدام وزد عليه قامة وهي سبعة أقدام ثم اطرح من ذلك أقدام الزوال في ذلك الشهر الذي أنت فيه وما بقي من بعد طرحك أقدام الزوال فاقسم عليه عدد مب وهو إثنان وأربعون الخارجة من ضرب القامة في نصف ساعات النهار فإذا قسمتها فما خرج لك فهو الساعات فإن كنت عملت ذلك قبل الزوال فهي الماضية من النهار وإن كنت عملت ذلك بعده فهي الباقية من النهار وذلك معنى قوله: وقبله، يقال مضى إذا عملت قبل الزوال يقال فيما خرج من القسمة مضى من النهار كذا وكذا وإن عملت بعده يقال بقي من النهار كذا وكذا، وهذا الموضع مختصراً جداً ومعناه ما ذكرنا.

(تنبيهان): الأول: إذا خرج من القسمة عدد صحيح فلا إشكال وإن خرج معه كسر نسبته من المقسوم عليه وهو الباقي بعد طرحك أقدام

الزوال كما علم ذلك من قسمة القليل على الكثير في الحساب، ولهذا وجب على من أراد أن يتعلم هذا الفن أن يتعلم من فن الحساب ما يحتاج إليه فيه ولا بد لأن أكثر مسائل هذا الفن متوقفة على الضرب والطرح والجمع والقسمة والتسمية ولا سيما في الكسور.

الثاني: ذكر صاحب الاقتطاف قاعدة في الظل يعرف بها الساعات وهي معنى هذا البيت:

لــــج يـــج وجء إلـــى الأقـــدام وثُــلُــث مــع هـــذه مـــجـــام

ومعناه كما ذكر في شرح أبي مقرع ونصه: واعلم أنك إذا زدت على ظل الزوال في يومك ثلاثة وثلاثين قدماً وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الأولى وآخر الحادية عشرة وإن زدت على ظل الزوال ثلاثة عشر قدماً وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الثانية وآخر العاشرة، وإن زدت على ظل الزوال ستة أقدام وثلث قدم كان ظل آخر الساعة الثالثة وآخر التاسعة وإن زدت على ظل الزوال قدماً واحداً وثلث قدم كان ذلك ظل آخر الساعة الخامسة وآخر السادسة هو ظل الزوال وهذا جدول ذلك فتأمله فالأعداد المكتوبة في السطر الوسط طولاً وهي التي أولها لج وآخرها الهمزة هي التي تزاد على ظل الزوال والأعداد المكتوبة فوق وأسفل هي الساعات التي يكون ذلك الظل آخرها وهذا هو الجدول:

أ	ب	ج	د	هـ
لج ٣	لح ٣	و١ ٣	ج١ ٣	ع١ ٣
يا	ى	ط	ح	ز

والـــــســـــاعـــــة بـمـنـزل والـسـدس يـاذا الـطـاعـة

مـن شـمـسـنـا وطـالـع الـلـيـل بـهـا مـن غـيـر سـبـع فـلـتـكـن مـنـتـبـهـاً

تكلم هنا على الطالع وهو المنزل الذي يطلع في الساعة التي أنت فيها من النهار وقوله: والساعة بمنزل والسدس معناه أنك إذا عرفت ما

مضى في النهار من الساعات فإنك تعرف بتلك الساعات الماضية المنزل الطالع في الساعة التي أنت فيها وذلك أنك تعطي لكل ساعة مضت من النهار منزلة وسدس منزلة حتى يتم ما عندك من الساعات، فالمنزلة التي وقفت عليها هي الطالع وربما وقفت على جزء المنزلة على هذه الطريقة واصل ذلك من قسمة أربع عشرة منزلة التي تطلع في النهار على اثنتي عشرة ساعة زمانية وبيانه أن المنازل الثمانية والعشرين نصفها يطلع في الليل ونصفها يطلع في النهار أبداً والبداية من منزلة الشمس في النصف الذي يطلع في النهار والبداية في النصف الذي يطلع في الليل من نظير منزلة الشمس وهو الخامس عشر منها وهو الذي يطلع عند غروب الشمس، مثال ذلك إذا كانت الشمس مثلاً في النطح فالذي يطلع في النهار أربع عشرة منزلاً أولها النطح الذي يطلع مع الشمس لأنها فيه وآخرها السماك، والذي يطلع في الليل أربع عشرة منزلاً أيضاً أولها نظير منزلة الشمس وهو الغفر فهو الذي يطلع عند غروب الشمس وآخر منازل الليل بطن الحوت فإذا أردت أي منزل طلع في النهار في أربع ساعات مثلاً قلنا الساعة الأولى يطلع فيها النطح وسدس البطين والساعة الثانية يطلع فيها ما بقي من البطين وهو خمسة أسداس وهي الباقية منه لأن السدس الأول منه طلع في الساعة الأولى ويطلع معه أيضاً سدسان من الثريا والسدس الأول منهما به يكمل المنزل لأنه جمعناه إلى الخمسة أسداس التي طلعت من البطين فصار ذلك منزلاً كاملاً لأن مجموع ذلك ستة أسداس وهي منزل واحد كامل والسدس الثاني منها لكمال منزلة وسدس التي قلنا تطلع في كل ساعة والساعة الثالثة يطلع فيها الأربعة أسداس الباقية من الثريا مع ثلاثة أسداس من الدبران فتكمل سبعة أسداس وهي منزلة وسدس كما ذكرنا والساعة الرابعة يطلع فيها الثلاثة أسداس الباقية من الدبران مع أربعة أسداس من الهقعة فذلك سبعة أسداس بمنزلة وسدس كما ذكرنا فنفذ ما عندنا من الساعات وهي أربع سوائع ووقفنا على الهقعة وقد طلع منها أربعة أسداس فهي المنزلة

الطالعة في الساعة الرابعة التي نحن فيها، ولو كان عندنا مثلاً ست ساعات زدنا الخامسة يطلع فيها السدسان الباقيان من الهقعة مع خمسة أسداس من الهقعة فذلك منزلة وسدس والساعة السادسة يطلع فيها السدس الباقي من الهقعة مع منزلة الذراع كلها بكمالها فذلك منزلة وسدس فالطالع في الساعة السادسة هو الذراع فهذه سبعة منازل طلعت في ست ساعات وهي نصف النهار وبقي سبعة منازل أخرى تطلع في النصف الباقي من النهار على التدريج الذي ذكرنا حرفاً حرفاً هذا معنى البيت.

وقوله: من شمسنا أي تبدأ من منزلة الشمس، وقوله: وطالع الليل بها إلخ الضمير في قوله: بها عائد على الساعات والمعنى أن الليل لما كانت تظهر فيه المنازل للبصر والساعات فيه مجهولة احتجنا إلى معرفة الساعات الليلية المجهولة بالمنازل المعلومة لأننا نراها عياناً حين تطلع وحين تغيب فنقول: كلما طلع في الليل منزل بساعة غير سبع والبداية من نظير الشمس وهو المنزل الخامس عشر منها الذي طلع عند غروبها وسبب ذلك أنا إذا قسمنا السوائع الزمانية وهي اثنتا عشرة على أربع عشرة منزلاً التي تطلع في الليل وجب لكل منزل ساعة غير سبع ولذلك نقول: كلما طلع منزل مضت ساعة غير سبع وتتبع ذلك كما ذكرنا في عكسه الذي هو النهار فإذا طلعت سبعة منازل فقد مضت من الليل ست ساعات وذلك نصف الليل وقس عليه ما بقي.

وقوله: ياذا الطاعة أي صاحب الطاعة. وقوله: فلتكن منتبهاً أي متيقظاً من النوم أو من الغفلة لأنها مثل النوم لأن العقل يغيب معها كما يغيب مع النوم وفي اللفظين تنبيه على أن المراد بهذا الفن الاستعانة به على طاعة اللَّه عزّ وجلّ وعبادته ومصالح الدين لا غير ذلك مما يطلبه من أضله اللَّه من عمل السحر عند الطوالع والساعات نعوذ باللَّه من ذلك، والسحر كفر كما في القرآن: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله: قبل حاكياً عن الملكين أنهما يقولان لمن أراد تعلم السحر منهما إنما نحن فتنة فلا تكفر والفتنة هي الامتحان والاختبار أي يختبر اللَّه بهما عباده فينظر من تنفعه الموعظة ويترك أسباب الكفر ويختار الإيمان ومن لا ينفعه ذلك لا يتركه نعوذ باللَّه ممن لا ينفعه ذلك والعياذ باللَّه تعالى. **(تنبيه)**: مرادنا بالساعة الزمانية احترازاً من الساعة الاعتدالية والفرق بينهما أن الساعة الاعتدالية لا تزيد في نفسها ولا تنقص بل كل واحدة منها فيها خمس عشرة درجة وهي أربعة وعشرون ساعة اثنتا عشرة ساعة في الليل واثنتا عشرة ساعة في النهار لكن هذا في زمان الاعتدال، وأما في غيره فإن ساعات النهار ينقص عددها ويزاد في ساعات الليل في الشتاء وساعات الليل ينقص عددها ويزاد في عدد ساعات النهار في الصيف وغاية الزيادة والنقصان ذكرناهما عند ذكر الاعتدال فانظره هناك. وأما الزمانية فإنها تزيد وتنقص في نفسها لأنها تكون طويلة في النهار الطويل وفي الليل الطويل وتكون قصيرة في النهار القصير وفي الليل القصير وعددها اثنتا عشرة ساعة في النهار لا تزيد ولا تنقص وفي الليل اثنتا عشرة ساعة لا تزيد ولا تنقص.

والحاء منها مغرباً وسطاويا   عشاء السحور حي كاف ضيا

ذكر في هذا البيت ما بقي مما تضمنته الترجمة والذي بقي هو معرفة وقت المغرب والعشاء والسحور والصبح وقد فرغ من ذكر وقت الظهر والعصر والساعات والطالع والمعنى أن المنزل الثامن من منزلة الشمس هو الذي يتوسط عند غروبها أي يكون في وسط السماء ويقال فيه قبة السماء ووتد السماء، ومغرباً ووسطاً منصوبان بإسقاط الخافض أي والثامن من المنازل من منزلة الشمس في وقت المغرب يكون في وسط السماء. وقوله: ويا عشاء أي المنزل العاشر من منزلة الشمس أيضاً هو الذي يكون في وسط السماء في وقت العشاء. وقوله: السحور حي أي المنزل الثامن عشر من منزلة الشمس أيضاً هو الذي يكون في وسط السماء وقت السحور. وقوله: كاف ضيا أي والمنزل الموفى

عشرين من منزلة الشمس هو الذي يكون في وسط السماء عند طلوع الضياء وهو نور الفجر.

(تنبيه): يعرف المتوسط بأحد أمرين:

الأول: أن تعرف جدي بنات نعش وهو المسمى عند العامة بالقطب وليس هو القطب وإنما القطب كوكب قليل الضوء بينه وبين جدي بنات نعش مقدار ذراعين في رؤية العين وهذا الجدي أضوأ منه جداً وهو أقرب الكواكب التي تدور على القطب وهذا القطب شمالي والقطب الجنوبي، لا يظهر في مغربنا وهما قطبان أي: كوكبان ثابتان لا يتحركان أبداً يدور عليهما الفلك نصف منه يدور على القطب الشمالي ونصف منه يدور على القطب الجنوبي وأما النجم الثاقب فقيل: هو ثقبة في السماء وقيل: جدي بنات نعش المذكور وقيل: هو القطب بنفسه وقيل: هو كوكب آخر في وسط الكواكب المعروفة بالسمكة ويقال لها أيضاً: الزورق وهي كواكب مستديرة في رأسها الأعلى الكوكبان اللذان يسميان الفرقدين وفي رأسها الأسفل الذي يلي القطب كوكب مضيء وبنات نعش منها الصغرى وهي خمسة كواكب على صفة الكرسي والكبرى سبعة كواكب على صفة حاء معرقة فإذا عرفت جدي بنات نعش فاجعله على طرف منكبك الأيسر وارفع رأسك إلى السماء فالمنزل الذي تراه فوق رأسك فهو المتوسط فافهم الأمر اهـ.

الثاني: إذا كانت المنازل معوجة الطلوع وهي الجنوبية فافعل بجدي بنات نعش ما ذكرنا وانظر بمؤخر عينك اليمنى أي منزل تراه قبالة منكبك الأيمن فهو المتوسط وإن كان في وسط السماء غيم فانظر الطالع فالثامن منه إلى وراء هو المتوسط أعني تعد منه إلى جهة المغرب وتنظر الغارب فالثامن منه هو المتوسط وكذلك إن كان الغيم في الأفق فانظر المتوسط فالثامن منه هو الطالع والغارب.

أمكنة الدراري ومقامها وبيوتها وأيامها

تكلم في هذه الترجمة في مكان كل دري من الدراري السبع وهي القمر وهو النير الأصغر وله أسماء كثيرة منها الزبرقان والبدر واللامع وكوكب الشمس وغير ذلك ثم الكاتب ويقال له المكاتب وعطارد وهو لا يرى في الغالب لأنه لا يفارق الشمس كما قال الرجراجي:

وبرج شمس هو برج الكاتب ولم يفارقه فمن في الغالب

ثم الزهرة يقال لها الغنية والمغنية والجارية والغراء والبيضاء ولا ترى في وسط السماء أبداً، ثم الشمس وهو النير الأعظم ولها أسماء كثيرة منها اللامعة والغزالة والنيرة والمنيرة والإيالة ويوح ويقال لها مع القمر النيران، ثم المريخ ويقال له الأحمر وبهرام وكوكب الدم وكوكب النار، ثم المشتري ويقال له البرجيس والقاضي، ثم زحل على وزن عمر معدول عن زاحل ويقال له الشيخ والكيوان والمقاتل، وذكر أيضاً في هذه الترجمة مدة إقامة كل واحد منها في برجه وبيوتها التي وضعتها الفلاسفة والحكماء وأيامها التي تمتد فيها روحانيتها وتتصرف في العالم السفلي.

فالتسعة الأفلاك كان القمر منها بتالينا وثان أكبر

فيه عطارد وجيم زهرة للشمس دال ها لنجم الحمرة

مريخ والسادس مشتر زحل في سابع والغير في الثامن حل

اعلم أن هذه الدراري هي التي ذكر اللّه تعالى في كتابه وأقسم بها في قوله: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٥، ١٦] ومعنى الأبيات

أن الأفلاك تسعة، سبعة منها في السموات السبع وهي التي فيها الدراري السبع والثامن سموات وهو الذي فيه كل نجم سوى الدراري السبع والتاسع فوق الثامن ولكنه عارٍ كما سيأتي فكان القمر في الفلك الأول الذي يلينا. والثاني الذي هو أكبر منه في عطارد وذكر أنه أكبر من الأول لينبه على أن كل فلك أكبر من الذي تحته وأصغر من الذي فوقه، وجيم زهرة يعني الفلك الثالث فيه الزهرة للشمس دال أي: والفلك الرابع فيه الشمس ها لنجم الحمرة مريخ أي: الفلك الخامس فيه نجم الحمرة وهي المريخ فمريخ بدل أو خبر لمحذوف والسادس فيه المشتري والسابع فيه زحل وذكرها بالترقي على مذهب بعضهم ولذلك جعل الجدول المثلث للقمر خلافاً لمن جعله لزحل لأنه يبدأ بزحل على التدلي، قوله: والغير في الثامن حل معناه أن كل كوكب غير هذه السبعة إنما هو في الفلك الثامن.

(تنبيه): انظر يا أخي وفقني اللَّه وإياك إلى عظيم قدرة اللَّه تعالى إذ رفع لنا الحجاب حتى نظرنا الكواكب في السموات السبع وما فوقها مع بعد المسافة بيننا وبينها وغلظ الحجاب لأن ما بين كل سماءين مسيرة خمسمائة ألف عام وغلظ كل واحدة كذلك وقيل: إن ما بين الفلك الثامن والتاسع مسيرة ألف عام، ثم حجب عنا ما هو أدنى وأدنى من ذلك كالثوب يتغطى به الإنسان لا يدري ما تحته هل هو أبيض أو أسود مع قرب المسافة ورقّة الحجاب إن ربك فعال لما يريد لا إله إلا هو.

وتاسع عار حواها كلا فدار عز ربنا وجلا

معناه أن الفلك التاسع فوق هذه الثمانية المذكورة ولكنه عار عن الكواكب بل فيه جميع الأفلاك الثمانية يدور بها كل يوم وليلة دورة واحدة، وعز ربنا أي: غلب وقهر، وجل أي: عظم شأنه، وعلا أي: غلب هذه الأشياء العظيمة وسخرها فهي في قبضته وتحت قهره وسلطانه سبحانه ما أجله وما أعظم شأنه إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

(تنبيه): حقيقة الفلك جسم لطيف مستدير الشكل كفلكة المغزل وهو أُكَر مُلْتَفّ بعضها ببعض كقشور البصلة ونحن في وسطها أقربها إلينا فلك سماء الدنيا وهو أصغرها.

فصل

هذا فصل عقده لذكر مدة كل دري في برجه فقال:

مقام بدر ليلتان وثلث في برجه وكاتب يز مكث
كو زهرة واللام شمسنا مه مريخنا ومشترينا عامه
واللام أشهرا يقيم الكيوان

مقام بضم الميم إسم مصدر بمعنى الإقامة وهو مبتدأ خبره ليلتان، ويز ظرف منصوب بمكث بضم الكاف أي أقام، وقوله: كو زهرة واللام شمسنا ومه مريخنا لك في هذه الرموز الثلاثة النصب ورفع ما بعدها على تأويل الفعل المحذوف أي أقامت الزهرة كو وشمسنا لا ما ومريخنا مه إلا أن النصب لا يظهر إلا في اللام لأنه معرب وغيره مبني لشبهه بالحروف في الجمود ولك الرفع فيها وخفض ما بعدها على الإضافة وهو خبر مبتدأ محذوف أي: كو زهرة مقامه إلخ. وكذلك ما أشبهه مما تقدم أو يأتي واللام أشهرا منصوب بيقيم وأشهرا تمييز والمعنى أن القمر يقيم في كل برج يومين وثلث يوم وهذا هو المراد بليلتان أي: مع نهاريهما ويقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوماً على التقريب والكاتب يقيم في كل برج سبعة عشر يوماً ويقطع الفلك في ستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً بتقريب والزهرة تقيم في كل برج ستة وعشرين يوماً وتقطع الفلك في عشرة أشهر وإثني عشر يوماً بتقريب الشمس تقيم في كل برج ثلاثين يوماً وتقطع الفلك في سنة والمريخ يقوم في كل برج خمسة وأربعين يوماً وتقطع الفلك في سنة ونصف بتقريب.

وقوله: ومشترينا عامه أي: يقيم المشتري في كل برج عاماً ويقطع الفلك في إثني عشر عاماً بتقريب وزحل يقيم في كل برج ثلاثين شهراً

وذلك عامان ونصف ويقطع الفلك في ثلاثين سنة بتقريب وهذا كله على سيرها الأوسط لا على التحقيق لأنها قد تبطىء وتسرع وغير الشمس والقمر منها قد تكون مستقيمة وقد تكون راجعة. ثم قال:

وبيت هذا البدر قالوا السرطان والكاتب الجوزاء والعذراء زد
لزهرة ثوراً وميزاناً تجد والليث للشمس وعقرب حمل
لأحمر والجدي والدلو زحل والقوس والحوت هما للمشتري

تكلم في هذه الأبيات على معرفة بيوت الدراري وبدأ بالبدر على عادته على سبيل الترقي والمعنى أن أهل هذا الفن قالوا إن القمر بيته السرطان، وفي قوله: قالوا إشارة إلى أنه تبرأ من قولهم الدري يكون له بيت لأن ذلك دعوى من غير دليل لم تأت به السنة ولا نزل به وحي اللّهم إلا أن يقال إن سيدنا إدريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام هو الذي وضع لها بيوتها حين نظر في النجوم لأنه أول من نظر إليها فلا شك أن الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم لا يحكمون إلا بالوحي، والكاتب له بيتان الجوزاء والعذراء والزهرة له بيتان الثور والميزان والشمس لها بيت واحد وهو الأسد والمريخ له بيتان العقرب والحمل والمشتري له بيتان القوس والحوت وزحل له بيتان الجدي والدلو، قال في كتاب لسان بيان الفلك: وسبب كون بعضها لها بيت واحد وبعضها له بيتان أن اللَّه عزّ وجل خلق الشمس في أول درجة من الأسد والقمر في أول درجة من السرطان والكاتب في أول درجة من العذارء والزهرة في أول درجة من الميزان والمريخ في أول درجة من العقرب والمشتري في أول درجة من القوس وزحل في أول درجة من الجدي فبقيت لم تتحرك زماناً طويلاً، ثم أمر اللَّه الشمس فتحركت في الأسد حتى قطعته فأحس بها الكاتب ففر منها في الفلك إلى أن بلغ الجوزاء فاستتر فيها تحت القمر فكان له بيتان العذراء الجوزاء، ثم دخلت الشمس للعذراء حتى قطعتها فأحست بها الزهرة ففرت في الفلك حتى بلغت الثور فاستترت فيه تحت الكاتب فكان لها بيتان الميزان والثور، ثم دخلت

الشمس الميزان حتى قطعته فأحس بها المريخ ففر منها في الفلك حتى بلغ الحمل فاستتر فيه بالزهرة فكان له بيتان العقرب والحمل، ثم دخلت الشمس العقرب حتى قطعته أحس بها المشتري ففر أمامها في الفلك حتى بلغ الحوت فاستتر فيه بالمريخ فكان له بيتان القوس والحوت، ثم دخلت الشمس القوس حتى قطعته أحس بها زحل ففر أمامها حتى بلغ الدلو فاستتر فيه بالمشتري فكان له بيتان الجدي والدلو، وقيل غير ذلك كما نقل الجادري عن الحكماء والفلاسفة المتقدمين أنهم لما رأوا قوة النيرين ظاهرة مستولية غالبة على جميع الموجودات وقوة جميع الكواكب تالية لها صيروا البرجين الشماليين القريبين إلى سمت رؤوسنا الموافقين لطبع النيرين وهما السرطان والأسد بيتان للنيرين على موافقة الطبائعيين الأسد للشمس والسرطان للقمر وصيروا نصف الفلك من أول الأسد إلى آخر الجدي حيزاً للشمس ومن أول الدلو إلى آخر السرطان حيزاً للقمر ليكون كل واحد من الكواكب الخمسة يشارك كل واحد من النيرين في الصف المخصوص به، ولذلك جعلوا لكل واحد منهن بيتين واحد من حيز الشمس والآخر من حيز القمر اهـ. فانظر تمامه منه.

(تنبيهان): الأول: اعلم أنهم أثبتوا لهذه الدراري وبالاً وهي البروج التي هي نظائر بيوتها كالشمس بيتها الأسد ووبالها نظيره وهو الدلو ثم كذلك ونظائر البروج جمعها الشاعر في قوله:

أرى الكبش بالميزان يقسم لحمه … وبين بنان الثور عقرب تعقر
وفي جانب الجوزاء قوس معلق … إذا نظر السرطان للجدي ينفِر
أرى الليث نحو الماء أرسل دلوه … وفي جانب العذراء حوت مصور

والنظير هو السابع وأثبتوا أيضاً لها السقوط وهو نظائر بروج شرفها ثم أثبتوا لها الشرف أيضاً وقد نظم بعضهم الشرف لها في أبيات عجيبة وهي هذه فقال:

الشمس تشرف في عشر من الحمل … من بعد تسع حسابي غير ذي خلل
والبدر في الثور يرقى منتهى شرف … إن حل ثالثة الأجزاء بلا مهل

وللمقاتل بالميزان مرتبة تعنو لغرّتها الأملاك في الدول
إحدى وعشرين تمضي منه من درج مكانه الشرف المأثور عن زحل
والنصف من سرطان الماء منزلة للمشتري شرفاً أربى على الأمل
وإنني لأرى المريخ مرتفعاً بالجدي ذا شرف عالٍ بلا مثل
وفي ثمانٍ مع العشرين من درج ترى له صولة بالبيض والأسل
وزهرة السعد برج الحوت إن نزلت تسر فيها بلبس الحلي والحلل
سبعاً وعشرين من أجزائه كملت تحجبت فيه بالأستار والكلل
والنصف من درج العذرا غدا شرفاً له عطارد مسروراً على جذل
وفي النظائر للأشراف يسقط ما سميت منها طريحاً شاكي الظلل

التنبيه الثاني: من جملة ما أثبتوا لها التذكير والتأنيث والطبيعة والليلية والنهارية والسعد والنحس والأيام، فأما الأيام والسعد والنحس فذكرناها في النظم، وغيرها سنضعها لك في جدول يشمله وما تقدم من الشرف وغيره إن شاء اللَّه وإلى أيامها أشرنا بقولنا:

ويوم الإثنين رووا للقمر والأربعاء لكاتب والجمعة
لزهرة والأحد الشمس معه خميس مشتري ثلاث الأحمر
وسبتها لشيخهن الأصفر

تكلم هنا في أيام الدراري فقال: القمر له يوم الإثنين والمراد باليوم هنا النهار، والكاتب له يوم الأربعاء بفتح الهمزة وتثليث الباء الموحدة من أسفل والألف بعد العين المهملة وبعد الألف الهمزة، وللزهرة يوم الجمعة بضمتين ويجوز إسكان الميم وفتحها وهي لغة بني عقيل وقيل: لغة النبي ﷺ حكاه القرطبي كرجل هذاه أي: الذي يهذا بالناس صفة لليوم للشمس يوم الأحد بتخفيف الدال المهملة، وللمشتري يوم الخميس وللأحمر يوم الثلاثاء بالمد في وسطه وآخره وتاءين مثلثتين وللشيخ وهو زحل يوم السبت.

(**تنبيهات**): **الأول**: اعلم أن الليالي قسمت عليها الدراري كما

قسمت على الأيام فليلة الأحد للكاتب، وليلة الإثنين للمشتري، وليلة الثلاثاء للزهرة، وليلة الأربعاء للمقاتل، وليلة الخميس للشمس، وليلة الجمعة للقمر، وليلة السبت للأحمر، ويجمعها قولك: كمزج شقح على ترتيب الليالي.

الثاني: اعلم أن لكل دري من يومه وليلته الساعة الأولى والثامنة وغيرها لغيره فساعة المقاتل للظفر بالعدو وللخصام وللصيد والغرس، وساعة المريخ للدخول على الملوك وطلب الحوائج وطلب الديون وإخراج الدم وهي ساعة تيسير من طلب شيئاً ناله وظفر به وهي حيدة لقتال العدو ويصلح فيها البيع والشراء ومخالطة الملوك والأشراف إلا أنها تظهر فيها الفضيحة خلاف ما عند أبي مقرع في المريخ وزحل، وساعة الزهرة يصلح فيها التزويج والغرس والزرع والعمل في المواصلة والتأليف، وساعة الكاتب يصلح فيها طلب العلم ودرسه وقراءة القرآن والصيد في البر والبحر وساعة القمر يصلح فيها ما تريد ولقضاء الحاجة وعمل كل شيء والأيام كلها للَّه، وللَّه در شيخنا أبي عبد اللَّه محمد بن عمران التواتي كان رضي اللَّه عنه إذا ذكرنا مثل ذلك أنشدنا عن بعض أشياخه فقال:

لا تنظرن للمشتري ولا زحل ... فالأمر للَّه كما شاء فعل

كان ينشد قوله الشاعر:

دع الاختيار فما الأمر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل اللَّه عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

وقد جاء عن عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: من قال حين يصبح في أول يومه وفي أول ليلته بسم اللَّه الذي لا يضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثاً لم يضره شيء في ذلك اليوم أو في تلك الليلة. وفي العتبية سئل مالك رحمه اللَّه عن الحجامة والإطلاء بالحناء يوم السبت ويوم الأربعاء فقال: لا بأس بذلك، قيل له: أتفعل ذلك أنت؟ قال:

نعم، وأكثره وأتعمده ليس يوم إلا وقد احتجمت فيه ولا أكره شيئاً من هذا لا الحجامة ولا إطلاءً ولا نكاحاً ولا سفراً في شيء من الأيام. وأصل تطيّر الناس بالأربعاء أن الأيام النحسات التي أهلكت فيها قوم عاد كان أولها يوم الأربعاء، وآخرها يوم الأربعاء، وأصل تطيّرهم بالسبت أن بني إسرائيل عدوا في السبت فمسخهم اللَّه قردة وخنازير وذلك قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وهذا جدول الساعات في الليل والنهار فانظره:

الليالي الأيام	ليلة الخميس	ليلة الجمعة	ليلة السبت	ليلة الأحد	ليلة الإثنين	ليلة الثلاثاء	ليلة الأربعاء
الأيام	يوم الأحد	يوم الإثنين	يوم الثلاثاء	يوم الأربعاء	يوم الخميس	يوم الجمعة	يوم السبت
أ	الشمس	القمر	المريخ	الكاتب	المشتري	الزهرة	المقاتل
ب	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر	المريخ	عطارد	المشتري
ج	الكاتب	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر	المريخ
د	القمر	الأحمر	عطارد	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس
هـ	المقاتل	الشمس	القمر	الأحمر	الكاتب	المشتري	الزهرة
و	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر	الأحمر	الكاتب
ز	الأحمر	عطارد	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر
ح	الشمس	القمر	المريخ	الكاتب	المشتري	الزهرة	المقاتل
ك	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر	الأحمر	الكاتب	المشتري
ي	الكاتب	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس	القمر	المريخ
يا	القمر	الأحمر	عطارد	المشتري	الزهرة	المقاتل	الشمس
يب	المقاتل	الشمس	القمر	المريخ	الكاتب	المشتري	الزهرة

وصفة هذا الجدول أنك إذا سألت عن أي ساعة أنت فيها في الليل والنهار وأردت معرفة دريها المنسوب إليها فضع إصبعك على أي ساعة أنت فيها وضع إصبعك اليسرى على الليلة أو اليوم الذي أنت فيه وسر باليمنى واهبط باليسرى حتى يلتقيان في بيت واحد فتلك الساعة لذلك الدري الذي وقفت عليه.

التنبيه الثالث: أسماء الأيام بلغة ثمود أول هو يوم الأحد وأهون هو يوم الإثنين وجبار هو يوم الثلاثاء ودبار هو يوم الأربعاء بضم أوليهما ومؤنس بضم الميم وكسر النون وفتحها وسكون الواو بينهما هو يوم الخميس وعروبة بضم العين المهملة هو يوم الجمعة وشيار بكسر الشين المعجمة هو يوم السبت، ونظمتها في بيت واحد وهو على ترتيبها فقلت:

أول أهون جبار ودبار ومؤنس عروبة ثم شيار

التنبيه الرابع: ألوان هذه الدراري مختلفة في رؤية العين فالقمر يريك خضرة في بياض، والكاتب يريك سواداً في حمرة، والزهرة تريك زرقة في بياض، والشمس تريك حمرة، إذا تأملتها أو صفرة في بياض، والمريخ يريك سواداً في حمرة، والمشتري يريك صفرة في بياض، وزحل يريك سواداً في صفرة، ولذلك وصفه بالصفرة في قوله لشيخهن الأصفر والضمير للدراري.

فصل

فالمشتري الزهرة بدر لا حرج فيها وغير فيه والعين امتزج

هذا فصل عقده حين فرغ مما تضمنته الترجمة لذكر نحيس الدراري وسعيدها على ما عند القدماء والحكماء، والمعنى أن هذه الدراري منها سعيد وهو المشتري ويقال له السعد الأكبر لأنه أسلم الدراري من النحوس والزهرة والقمر إلا أنه ينحس مع النحوس

ويسعد مع السعود هذا معنى قوله: لا حرج أي: لا نحس فيها والحرج هو الضيق والغير أطلقه على النحس لأنه يقتضيه ومنها محيس وهو زحل والمريخ والشمس إلا أنها تسعد مع السعود وتنحس مع النحوس وتسمى السعد الأكبر فيكون حينئذٍ سعدها أكبر السعود لظهور نورتها في العالم وسريانها في الموجودات إلا أن عطارد ممتزج يسعد مع السعود وينحس مع النحوس وإليه أشار بقوله: والعين واختصر العين من عطارد لضيق النظم وكذلك هو ممتزج بالطبيعة كما ذكر.

(**تنبيه**): قال أبو زيد الجادري عند تكلم أبي مقرع في الدراري ما نصه الناظم هنا يتكلم على مسائل كالمدخل لعلم الأحكام النجومية ولو استغنى عنها لكان أحسن وأليق به ثم قال: زحل مذكر نهاري ترابي نحيس، والمشتري مذكر نهاري هوائي سعيد، والمريخ مؤنث ليلي نهاري نحيس، والشمس مذكر نهاري ناري سعيد وهو أقوى الكواكب سعداً، والزهرة مؤنثة مارية ليلة سعيدة، وعطارد ممتزج من الذكورة والأنوثة إلا أن اليبس عليه أغلب واليبس مجانس للحرارة والنهار حار فتغلب عليه الذكورة النهارية فإذا أشرق كان نهارياً وإذا أغرب كان ليلياً وهو سعيد يقبل من كل كوكب ومن كل برج طبيعته فيصير مع السعود سعيداً ومع النحس نحيساً ومع الذكران ذكراً ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهارياً ومع الليلية ليلياً، والقمر مؤنث ليلي مائي سعيد، وقد نظم بعضهم هذا الوصف فقال:

الشمس والبرجيس والمقاتل ... إلى النهار ناطها الأوائل

وناطت المريخ مع بدر الدجا ... والزهرة البيضا لليل قد سجا

ويُنْسَبُ المُمْتَزِجُ الطبيعة ... إليهما بنسبة بديعة

مهما يشارق شاكل النهارا ... وأن يغارب للمساء صار

وهذا جدول ذلك كله فتأمله واللّٰه الموفق للصواب:

الدراري	القمر	عطارد	الزهرة	الشمس	المريخ	المشتري	زحل
بيوتها	سرطان	توأمان عذراء	ثور ميزان	الأسد	حمل عقرب	قوس حوت	جدي دلو
وافلها	الجدي	قوس حوت	عقرب حمل	دلو	ميزان ثور	الجوزاء عذراء	سرطان أسد
شرفها	ج	يه	كز	يط	كح	يه	كا
	من	من الثور	من العقرب	من الحوت	من الجدي	من سرطان	من الميزان
سقوطها	ج	يه	كز	يط	كح	يه	كا
	من العقرب	من الحوت	من العذراء	من الميزان	من سرطان	من الجدي	من الحمل
أيامها	يوم الإثنين	يوم الأربعاء	يوم الجمعة	يوم الأحد	يوم الثلاثاء	يوم الخميس	يوم السبت
لياليها	ليلة الجمعة	ليلة الأحد	ليلة الثلاثاء	ليلة الخميس	ليلة السبت	ليلة الإثنين	ليلة الأربعاء
صفتها	مؤنثة سعيدة	ممتزج	مؤنث سعيد	مذكر سعيد	مؤنث سعيد	مذكر سعيدة	مذكر نحيس
أزمانها	ليلية	ممتزج	ليلية	نهارية	ليلية	نهارية	نهارية
طبعها	ماوية	ممتزج	ماوي	ناري	ناري	هوائي	ترابي

وللبروج ضابط قد وضعه بعض الأجلّة أرى أن تسمعه

والمعنى أن البروج لها ضابط وضعه بعض العلماء الأجلّة جمع جليل ومعناه العظيم القدر وهذا الضابط يحصر ما تقدم من السعد والنحس وكذلك الذكورة والأنوثة والليلية والنهارية والطبيعية وزاد فيها

الجهات، وقوله: أرى أن تسمعه أي كان في رأيـي أن أذكره لك وتسمعه مني أيها السائل الذي سألتني هذا النظم لأجل حرصي على تعليم العلم لعباد اللَّه ولأجل حرصك على التعليم نسأل اللَّه أن يعلمنا ما جهلنا وينفعنا بما علمنا.

كـأق شـنـنـذن ثـعـج قـتـسـثـل تـمـد غـر نـذن سـعـح جـمـسـثـل

المعنى هذا هو الضابط الذي ذكر وهو مركب من حروف أوائل الكلم، وبيان ذلك أنهم قسموا الفلك على الطبائع الأربع فوجب لكل طبيعة ثلاثة بروج واصطلحوا على أن أجروا البروج على طريقة نترم فنفذت في أربع مراتب على هذه الصور والابتداء بالحمل فيوضع تحت كل حرف ثلاثة بروج، قوله: كأق هذه إشارة إلى البروج الثلاثة الواقعة تحت النون الدالة على طبيعة النار فالكاف للكبس وتقدم أنه يسمى الحمل والألف للأسد والقاف للقوس وأشار إلى طبائعها وصفاتها بقوله: شننذن الشين للشرقية والنون للنارية والنون الثانية للنحسية والذال المعجمة للذكورية والنون الأخيرة للنهارية. وقوله: ثعج فالثاء المثلثة للثور والعين للعذراء والجيم للجدي وهي الثلاثة الواقعة تحت التاء الدالة على التراب، وأشار إلى صفاتها وجهاتها وطبائعها

ن	ت	ر	م
الحمل	الثور	الجوزاء	سرطان
الأسد	العذراء	الميزان	العقرب
القوس	الجدي	الدلو	الحوت

بقوله: قتسثل فالقاف للقبلة والتاء المثناة من فوق للترابية والسين للسعيدة والثاء المثلثة للمؤنثة واللام لليلية. قوله: تمد بالتاء المثناة من فوق للتوأمين وهي الجوزاء والميم للميزان والدال المهملة للدلو وهي الثلاثة الواقعة تحت الراء الدالة على الريح وهو الهواء وسمي ريحاً لأنه إذا تحرك كان ريحاً وإذا سكن كان هواءً. وأشار إلى طبائعها بقوله: غر نذن الغين المعجمة غربية والراء ريحية والنون نحسية والذال المعجمة ذكورية والنون الأخيرة نهارية. وقوله: سعح السين المهملة للسرطان

والعين المهملة للعقرب والحاء المهملة للحوت وهي الثلاثة الواقعة تحت الميم الدالة على الماء. وأشار إلى طبائعها وجهاتها وصفاتها بقوله: جمسثل فالجيم جوفية والميم مائية والسين المهملة سعدية والثاء المثلثة مؤنثة واللام ليلية، وهذا جدول ذلك فانظره تفهم ذلك كله منه بالنظر فيه واللّٰه الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب:

خير عباد اللّٰه من يخشاه إياك يا أخي أن تنساه

هذا البيت في معنى قول أبي مقرع:

واعمل بتقوى اللّٰه لا تنساه العبد يتقي الذي سواه

صورة ص٩١

والمعنى أنك أيها الطالب وجب عليك أن تجعل الشكر للّٰه تعالى في مقابلة نعمة العلم الذي علّمك وأطلعك على غيب السموات والأرض وعلى سائر الأجرام العلوية وسيرها وهيئتها وخاصيتها وفائدتها حتى حصل لك الفرق بينك وبين البهائم بل بينك وبين كثير من الناس الجاهلين لهذا العلم وألا يكون شكر اللّٰه إلا بالوقوف عند حدوده واتباع

أوامره وترك نواهيه التي من جملتها السحر والكهانة فإنه من صرف علمه في طاعة اللَّه عزّ وجلّ علمه ما لم يكن يعلم وكتب عند اللَّه من العلماء العاملين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وفي الحديث: إن الإنسان يسأل عن علمه ماذا عمل به كما يسأل عن عمره وماله، واعلم يا أخي أن السحر كفر والكهانة شرك وتجسس عن عالم الخفيات فاتق اللَّه واخشه فإن خير عباد اللَّه من يخشاه ولا ينساه ولا يغفل عنه فإن شر عباد اللَّه من ينساه، وفي الحديث: خيرٌ من ذِكْرِ اللَّه باللسان ذِكْرُه عند أوامره ونواهيه.

قد انتهى المختصر المقصود وربنا لا غيره المحمود

أي تم وكمل النظم المختصر في علم أبي مقرع المقصود اختصاره وربنا هو المحمود على إتمامه لا غيره لأن غيره عاجز لا يقدر على شيء.

سميته المقنع في علم أبي مقرع أبغ نفع أمة النبي

أي سميت هذا المختصر بالمقنع في علم أبي مقرع ومعنى هذه التسمية أنه يقنعك ويكفيك عن غيره من المطولات بفضل اللَّه في هذا العلم الذي نظم فيه أبو مقرع.

وقوله: أبغ أي أقصد بهذا المختصر وأريد به انتفاع أمة النبي سيدنا ومولانا محمد ﷺ واللَّه على ذلك شهيد، قال رسول اللَّه ﷺ: العباد عيال اللَّه وأحبهم إلى اللَّه أنفعهم لعياله، ويدل على هذا المقصود في الظاهر شرحي هذا الطويل الكلام الذي يقبل الاختصار وتبيين ما لا يحتاج إلى بيان لقصد أن ينتفع المبتدئون مثلي لأني ما وضعته إلا لهم واللَّه على ذلك شهيد.

أبياته ضحا وعامه شم مصلياً على الرسول الهاشمي

أبياته أي أبيات المختصر عدد نقط حروف ضحى وهو تسعة وتسعون بيتاً مزدوجاً وعدّدها خوف الزيادة فيه والنقص، وقوله: عامه

شم أي العام الذي نظمت فيه أبيات هذا المختصر هو عدد حروف شم وهو عام أربعين وألف.

وقوله: مصلياً حال من في قوله: قبل سميته أي سميته حالة كوني مصلياً على النبي محمد الهاشمي ﷺ، ويحتمل أن يكون حالاً لمحذوف دل عليه ما قبل وذلك واسع وهذا آخر ما قصدت من شرح هذا الرجز بحمد اللَّه تعالى وحسن عونه وسميت هذا الكتاب بالممتع في شرح المقنع ومعناه أنه يمتعك إذا نظرت فيه لمسائل العلم ويغنيك، نسأل اللَّه العظيم بجاه نبيه الكريم أن يجعله كذلك ويكمل فيه المقصود من الانتفاع ويحقق فيه الرجاء والإمتاع ويجعله خالصاً لذاته تبارك وتعالى ويثبت أجره يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم وصلى اللَّه على سيدنا ومولانا محمد الكريم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وصلى اللَّه على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد للَّه رب العالمين اهـ.

فهرس المحتويات

مقدمة ٥
أيام العام العربي والمهمات منه ١٥
ويا محرمك عاشوراء ١٩
أيام السنة العجمية والمهمات منها ٢٥
فــصــل ٣١
مدخل ينير والشهور ٤٣
فــصــل ٤٨
فــصــل ٥٠
منزلة الشمس وبرجها ٥٥
منزلة القمر وبرجه ٦٣
أوقات الصلاة والسحور والساعات والطالع ٧١
أمكنة الدراري ومقامها وبيوتها وأيامها ٨١
فــصــل ٨٣
فــصــل ٨٩